



## باب الجهاد

وفيه : ثمانية وسبعون حديثا



## باب فى الجهاد فى سبيل الله ﷻ

وليس المقصود من الجهاد فى الإسلام العدوان على غير المسلمين ، أو الاعتداء على الأمنين ، وسلب أموالهم ، وانتهاك أعراضهم ، واحتلال أرضهم ، وإنما المقصود رد عدوان المعتدين ، لإعلاء كلمة الله ﷻ ، وإخراج العباد من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد ، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام ، والدفاع عن الدين وعن النفس ، وعن الوطن ، وعن المال ، وعن كل ما يجب الدفاع عنه من أجل دحر المعتدين ، ونصرة المظلومين .

وقد بين الله ﷻ الهدف والغاية من الجهاد فى سبيل الله تعالى ، قال الله تعالى : ﴿ الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَتُ قِصَاصٌ فَمَنَ اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴾ [البقرة: ١٩٤] ، قال سبحانه : ﴿ وَفَنيلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله فإب انتهوا فإب الله بما يعملون بصير ﴾ [الأنفال: ٣٩] ، وقال ﷻ : ﴿ وَفَنيلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله فإب أنهموا فلا عدون إلا على الظالمين ﴾ [البقرة: ١٩٣] ، وقال تعالى : ﴿ وما لكم لا تفنون فى سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا ﴾ [النساء: ٧٥] .

وقال سبحانه : ﴿ الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومسجد يذكر فيها اسم الله

كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٤٠﴾ .

وهو فرض كفاية إذا قام به من يكفي من المسلمين سقط الإثم عن الباقي . إلا إذا اغتصب العدو بلدا من بلاد المسلمين فإنه يتعين على أهل البلاد قتاله وطرده منها ، ويلزم المسلمين أن ينصروا ذلك البلد إذا عجز أهله عن إخراج العدو ، وإذا استنفر إمام المسلمين الناس وطلب منهم الدفاع عن دينهم وأنفسهم ووطنهم ، لزمهم ذلك .

وقد جاء في فضل الجهاد نصوص كثيرة وأنواع من الثواب الجزيل ومن ذلك على سبيل المثال لا الحصر ما يأتي :



## ثواب الجهاد في سبيل الله ﷺ

### الجهاد في سبيل الله عزوجل تجارة رابحة :

قال الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ﴿١٠٠﴾ تَوَمَّنْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ  
وَجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٠١﴾ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ  
تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسْكِنٌ طَيِّبَةٌ فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٠٢﴾ وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ  
قَرِيبٌ وَيَسِّرُ اللَّهُ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿ [الصف: ١٠٠-١٠٣] .

فأرباح تجارة في الدنيا والآخرة ، تجارة الإيثار بالله ﷻ ، والجهاد في سبيله ، وإنما  
سماه تجارة لأنهم يربحون فيه رضا الله ﷻ ونيل جنته والنجاة من النار .

### الجهاد في سبيل الله عزوجل لا يعد له شيء :

(٣٨٦) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ ، أَخْبَرَنَا عَفَّانُ ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ  
جُحَادَةَ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو حَاصِبٍ ، أَنَّ ذُكْوَانَ حَدَّثَهُ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : جَاءَ  
رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ يَعْدِلُ الْجِهَادَ ؟ قَالَ : « لَا أَجِدُهُ » ، قَالَ :  
« هَلْ تَسْتَطِيعُ إِذَا خَرَجَ الْمُجَاهِدُ أَنْ تَدْخُلَ مَسْجِدَكَ فَتَقُومَ وَلَا تَقُومَ ، وَتَصُومَ وَلَا  
تُفْطِرَ ؟ » ، قَالَ : « وَمَنْ يَسْتَطِيعُ ذَٰلِكَ ؟ ! قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : إِنْ فَرَسَ الْمُجَاهِدِ لَيْسَتْ فِي  
طَوْلِهِ ، فَيَكْتُبُ لَهُ حَسَنَاتٍ <sup>(١)</sup> .

(١) أخرجه البخاري ، كتاب الجهاد والسير ، باب فضل الجهاد والسير ١٨ / ٤ ، ومسلم ، كتاب

الإمارة ، باب فضل الشهادة في سبيل الله تعالى ٣ / ١٤٩٨ (١٨٧٨) .

لا أجده : لا أجد عملاً يعدل الجهاد ، تفتت : تنقطع ، ليستن : يمرح بنشاط من الاستئذان وهو العدو ،  
طوله : حبله الذي يشد به من طرف ويمسك طرفه الآخر ثم يرسل في المرعى ، فيكتب له : يكتب  
مرحه ورعيه ، حسنات : لصاحبه .

والمعنى أن المجاهد في عبادة ما دام في خروجه فلا يقابله إلا من استمر في العبادة من صيام أو قيام أو غير ذلك .

### رفع المجاهدين درجات في الجنة :

(٣٨٧) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ صَالِحٍ ، حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ ، عَنْ هِلَالِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ ، وَأَقَامَ الصَّلَاةَ ، وَصَامَ رَمَضَانَ ، كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ ، جَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ جَلَسَ فِي أَرْضِهِ الَّتِي وُلِدَ فِيهَا » ، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا نُبَشِّرُ النَّاسَ ؟ قَالَ : « إِنَّ فِي الْجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ أَعَدَّهَا اللَّهُ لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، مَا بَيْنَ الدَّرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، فَإِذَا سَأَلْتُمُ اللَّهَ فَاسْأَلُوهُ الْفِرْدَوْسَ ، فَإِنَّهُ أَوْسَطُ الْجَنَّةِ ، وَأَعْلَى الْجَنَّةِ ، أَرَاهُ فَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ ، وَمِنْهُ تَفَجَّرُ أَنْهَارُ الْجَنَّةِ » <sup>(١)</sup> .

(٣٨٨) حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ ، حَدَّثَنِي أَبُو هَانِيئٍ الْخَوْلَانِيُّ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبَلِيِّ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « يَا أَبَا سَعِيدٍ : مَنْ رَضِيَ بِاللَّهِ رَبًّا ، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا ، وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا ، وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ » ، فَعَجِبَ لَهَا أَبُو سَعِيدٍ فَقَالَ : أَعَدَّهَا عَلَيَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَفَعَلَ ، ثُمَّ قَالَ : « وَأُخْرَى يُرْفَعُ بِهَا الْعَبْدُ مِائَةَ دَرَجَةٍ فِي الْجَنَّةِ ، مَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ » ، قَالَ : وَمَا هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : « الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ » <sup>(٢)</sup> .

(١) أخرجه البخاري ، كتاب الجهاد والسير ، باب درجات المجاهدين في سبيل الله ١٩ / ٤ ، وباب عمل صالح قبل القتال ٤ / ٢٤ .

(٢) أخرجه مسلم ، كتاب الإمارة ، باب بيان ما أعده الله تعالى للمجاهدين في الجنة من الدرجات ٣ / ١٥٠١ (١٨٨٤) .

## مضاعفة أجر المجاهدين :

(٣٨٩) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ ، حَدَّثَنَا شَبَابَةُ بْنُ سَوَّارِ الْفَزَارِيِّ ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ : سَمِعْتُ الْبَرَاءَ رضي الله عنه يَقُولُ : أَتَى النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم رَجُلٌ مُنْعَعٌ بِالْحَدِيدِ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَقَاتِلْ أَوْ أَسْلِمْ ، قَالَ : « أَسْلِمْتُ ثُمَّ قَاتِلْ » ، فَاسْلَمَ ثُمَّ قَاتَلَ فَقُتِلَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم : « عَمِلَ قَلِيلًا وَأُجِرَ كَثِيرًا » (١) .

فهذا الرجل قد عمل قليلاً وأجر كثيراً.

(٣٩٠) حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ : أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ : « مَثَلُ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَنْ يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِهِ ، كَمَثَلِ الصَّائِمِ الْقَائِمِ ، وَتَوَكَّلَ اللَّهُ لِلْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِهِ ، بَأَن يَتَوَفَّاهُ ، أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ ، أَوْ يَرْجِعَهُ سَالِمًا مَعَ أَجْرٍ ، أَوْ غَنِيمَةٍ » (٢) .

(..) وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ : قِيلَ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم : مَا يَعْدِلُ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ؟ قَالَ : « لَا تَسْتَطِيعُونَهُ » ، قَالَ : فَأَعَادُوا عَلَيْهِ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا ، كُلُّ ذَلِكَ يَقُولُ : « لَا تَسْتَطِيعُونَهُ » ، وَقَالَ فِي الثَّلَاثَةِ : « مَثَلُ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، كَمَثَلِ الصَّائِمِ الْقَائِمِ ، الْقَائِمِ بِآيَاتِ اللَّهِ ، لَا يَفْتُرُ مِنْ صِيَامٍ وَلَا صَلَاةٍ ، حَتَّى يَرْجِعَ الْمُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى » (٣) .

(١) أخرجه البخارى ، كتاب الجهاد والسير ، باب عمل صالح قبل القتال ٤/٢٤ .

(٢) أخرجه البخارى ، كتاب الجهاد والسير ، باب أفضل الناس مؤمن مجاهد بنفسه وماله في سبيل الله ١٨/٤ .

أعلم بمن يجاهد في سبيله: الله أعلم بنيته إن كانت خالصة لإعلاء كلمته ، كمثل الصائم القائم: من حيث الأجر والمنزلة ؛ لأنه مثله في حبس نفسه عن شهواتها ، توكل : ضمن وتكفل على وجه التفضل منه سبحانه ، مع أجر : وحده إذا لم توجد غنيمة ، أو غنيمة : إن وجدت مع تحقيق الأجر .

(٣) أخرجه مسلم ، كتاب الإمارة ، باب فضل الشهادة في سبيل الله تعالى ٣/١٤٩٨ (١٨٧٨) .

## ثواب العمل الصالح

وَشَبَّهَ حَالَ الصَّائِمِ الْقَائِمِ بِحَالِ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فِي تَيْلِ الثَّوَابِ فِي كُلِّ حَرَكَةٍ وَسُكُونٍ ، لِأَنَّ الْمُرَادَ مِنَ الصَّائِمِ الْقَائِمِ مِنْ لَا يَفْتُرُ سَاعَةً عَنِ الْعِبَادَةِ فَأَجْرُهُ مُسْتَمِرٌّ ، وَكَذَلِكَ الْمُجَاهِدُ لَا تَضِيْعُ سَاعَةٌ مِنْ سَاعَاتِهِ بِغَيْرِ ثَوَابٍ .

(..) وَفِي رِوَايَةٍ قَالَتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « مِثْلُ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَنْ يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِهِ ، كَمِثْلِ الصَّائِمِ الْقَائِمِ ، الْحَاشِعِ الرَّائِعِ السَّاجِدِ » (١) .

(٣٩١) حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَمَلِيُّ ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ ، عَنْ الْحَلِيلِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ الْحَسَنِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، وَأَبِي الدَّرْدَاءِ ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ ، وَأَبِي أَمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، وَجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، وَعِمْرَانَ بْنِ الْحُصَيْنِ ، كُلُّهُمْ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « مَنْ أَرْسَلَ بِنَفَقَةٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَأَقَامَ فِي بَيْتِهِ ، فَلَهُ بِكُلِّ دِرْهَمٍ سَبْعُ مِائَةِ دِرْهَمٍ ، وَمَنْ غَزَا بِنَفْسِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَأَنْفَقَ فِي وَجْهِ ذَلِكَ ، فَلَهُ بِكُلِّ دِرْهَمٍ سَبْعُ مِائَةِ أَلْفٍ دِرْهَمٍ ، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ : ﴿ وَاللَّهُ يُضَعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾ [البقرة: ٢٦١] » (٢) .

## الفوز بدخول الجنة :

(٣٩٢) حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُوسَى ، حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ يُونُسَ الْيَرْبُوعِيُّ ، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الْفَزَارِيُّ ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ قَالَ : حَدَّثَنِي سَالِمُ أَبُو النَّضْرِ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ ، كُنْتُ كَاتِبًا لَهُ قَالَ : كَتَبَ إِلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أَوْفَى ، حِينَ خَرَجَ إِلَى الْحَرُورِيَّةِ ، فَقَرَأْتُهُ فَاذًا فِيهِ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْضِ أَيَّامِهِ الَّتِي لَقِيَ فِيهَا الْعَدُوَّ ،

(١) أخرجه النسائي ، كتاب الجهاد ، باب المجاهد في سبيل الله عز وجل ١٨/٦ (بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي وحاشية الإمام السندي) ، وإسناده صحيح .

(٢) أخرجه ابن ماجه ، كتاب الجهاد ، باب فضل النفقة في سبيل الله تعالى ٩٢٢/٢ (٢٧٦١) وفي الزوائد : « في إسناده خليل بن عبد الله . قال الذهبي لا يعرف . وكذا قال ابن عبد الهادي » ١.هـ .

انْتَظَرَحَتَّى مَالَتْ الشَّمْسُ ثُمَّ قَامَ فِي النَّاسِ فَقَالَ : « أَيُّهَا النَّاسُ : لَا تَمْتَنُوا لِقَاءَ الْعَدُوِّ ، وَاسْلُؤُوا اللَّهَ الْعَاقِبَةَ ، فَإِذَا لَقَيْتُمُوهُمْ فَاصْبِرُوا ، وَاعْلَمُوا أَنَّ الْجَنَّةَ تَحْتَ ظِلَالِ السُّيُوفِ ، ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الْكِتَابِ ، وَمُجْرِي السَّحَابِ ، وَهَازِمَ الْأَحْزَابِ ، اهْزِمْهُمْ وَانصُرْنَا عَلَيْهِمْ » (١) .

فالجنة تحت ظلال السيوف . أى : إنه طريق إلى الجنة وسبب لدخولها .

(٣٩٣) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنْ عُمَارَةَ وَهُوَ ابْنُ الْقَعْقَاعِ ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « تَضَمَّنَ اللَّهُ لِمَنْ خَرَجَ فِي سَبِيلِهِ ، لَا يُخْرِجُهُ إِلَّا جِهَادًا فِي سَبِيلِي ، وَإِيمَانًا بِي ، وَتَصَدِيقًا بِرُسُلِي ، فَهُوَ عَلَيَّ ضَامِنٌ أَنْ أَدْخِلَهُ الْجَنَّةَ ، أَوْ أَرْجِعَهُ إِلَى مَسْكِنِهِ الَّذِي خَرَجَ مِنْهُ ، نَائِلًا مَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ ، أَوْ غَنِيمَةٍ ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ ، مَا مِنْ كَلِمٍ يُكَلِّمُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، إِلَّا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَهَيْئَتِهِ حِينَ كَلِمٍ ، لَوْنُهُ لَوْنُ دَمٍ ، وَرِيحُهُ مِسْكٌ ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ ، لَوْلَا أَنْ يَشُقَّ عَلَى الْمُسْلِمِينَ ، مَا قَعَدْتُ خِلَافَ سَرِيَّةٍ تَغْزُو فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَبَدًا ، وَلَكِنْ لَا أَجِدُ سَعَةً فَأَحْمِلُهُمْ ، وَلَا يَجِدُونَ سَعَةً ، وَيَشُقُّ عَلَيْهِمْ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنِّي ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ ، لَوَدِدْتُ أَنِّي أَغْزُو فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، فَأَقْتُلُ ، ثُمَّ أَغْزُو فَأَقْتُلُ ، ثُمَّ أَغْزُو فَأَقْتُلُ » (٢) .

(..) وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « تَضَمَّنَ اللَّهُ ﷻ ، لِمَنْ خَرَجَ فِي سَبِيلِهِ ، لَا يُخْرِجُهُ إِلَّا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِي ، وَإِيمَانًا بِي ، وَتَصَدِيقًا بِرُسُلِي ، فَهُوَ ضَامِنٌ أَنْ أَدْخِلَهُ الْجَنَّةَ ، أَوْ أَرْجِعَهُ إِلَى مَسْكِنِهِ الَّذِي خَرَجَ مِنْهُ ، نَائِلًا مَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ » (٣) .

(١) أخرجه البخارى ، كتاب الجهاد والسير ، باب لا تتمنوا لقاء العدو ٧٧ / ٤ ، ومسلم ، كتاب الجهاد

والسير ، باب كراهة تمنى لقاء العدو ، والأمر بالصبر عند اللقاء ١٣٦٢ / ٣ (١٧٤٢) .

(٢) أخرجه مسلم ، كتاب الإمارة ، باب فضل الجهاد والخروج في سبيل الله ١٤٩٥ / ٣ (١٨٧٦) .

(٣) أخرجه النسائى ، كتاب الإيمان ، باب الجهاد ١٢ / ٨ . (بشرح الحافظ جلال الدين السيوطى وحاشية

الإمام السندى) ، وصححه الألبانى .

ومعنى الحديث أن الله تعالى ضمن أن الخارج للجهاد ينال خيرا بكل حال، فإما أن يستشهد فيدخل الجنة، وإما أن يرجع بأجر، وإما أن يرجع بأجر وغنيمة.

(..) وَفِي رِوَايَةٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « تَكَفَّلَ اللَّهُ لِمَنْ جَاهَدَ فِي سَبِيلِهِ، لَا يُخْرِجُهُ إِلَّا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِهِ، وَتَصَدِيقُ كَلِمَاتِهِ، بِأَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ، أَوْ يَرْجِعَهُ إِلَى مَسْكِنِهِ الَّذِي خَرَجَ مِنْهُ، مَعَ مَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ » (١).



(١) أخرجه البخارى، كتاب الجهاد (فرض الخمس)، باب قول النبي ﷺ: «أحلت لكم الغنائم» ١٠٤٠/٤ وفى التوحيد، باب: ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ﴾ ١٦٦٠/٩، وباب قوله تعالى: ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لَكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفَذَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ نُنْفِذَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾ ١٦/٩، ومسلم، كتاب الإمارة، باب فضل الجهاد والخروج فى سبيل الله ١٤٩٦/٣ (١٨٧٦).

(..) وَفِي رِوَايَةٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « ائْتَدَبَ اللَّهُ لِمَنْ خَرَجَ فِي سَبِيلِهِ ، لَا يُخْرِجُهُ إِلَّا إِيمَانٌ بِي ، وَتَصْدِيقٌ بِرُسُلِي ، أَنْ أُرْجِعَهُ بِمَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ ، أَوْ أُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ ، وَلَوْ لَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي مَا قَعَدْتُ خَلْفَ سَرِيَّةٍ ، وَلَوْ دِدْتُ أَنِّي أُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، ثُمَّ أُحْيَا ، ثُمَّ أُقْتَلُ ، ثُمَّ أُحْيَا ، ثُمَّ أُقْتَلُ » (١) .

(..) وَفِي رِوَايَةٍ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « ائْتَدَبَ اللَّهُ ﷻ ، لِمَنْ يُخْرِجُ فِي سَبِيلِهِ ، لَا يُخْرِجُهُ إِلَّا الْإِيمَانُ بِي ، وَالْجِهَادُ فِي سَبِيلِي ، أَنَّهُ ضَامِنٌ حَتَّى أُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ ، بِأَيِّهَا كَانَ ، إِمَّا بِقَتْلِ ، أَوْ وَفَاةٍ ، أَوْ أَرْدِهِ إِلَى مَسْكِنِهِ الَّذِي خَرَجَ مِنْهُ ، نَالَ مَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ » (٢) .

(٣٩٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَزِيعٍ ، حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، حَدَّثَنِي مَرْزُوقُ أَبُو بَكْرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَعْنِي يَقُولُ اللَّهُ ﷻ : « الْمُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، هُوَ عَلَيَّ ضَامِنٌ ، إِنْ قَبَضْتَهُ أَوْ رَثْتَهُ الْجَنَّةَ ، وَإِنْ رَجَعْتَهُ رَجَعْتَهُ بِأَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ » (٣) .

(٣٩٥) حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ خَالِدِ أَبِي مَرْوَانَ ، وَابْنُ الْمُصَفَّى قَالَا : حَدَّثَنَا بَقِيَّةٌ ، عَنْ ابْنِ ثَوْبَانَ ، عَنْ أَبِيهِ ، يُرَدُّ إِلَى مَكْحُولٍ ، إِلَى مَالِكِ بْنِ يُحَايِمِرَ ، أَنَّ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ حَدَّثَهُمْ ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « مَنْ قَاتَلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، فُوقَ نَاقَةٍ ، فَقَدْ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ ، وَمَنْ سَأَلَ اللَّهَ الْقَتْلَ مِنْ نَفْسِهِ صَادِقًا ، ثُمَّ مَاتَ أَوْ قُتِلَ ، فَإِنَّ لَهُ أَجْرَ شَهِيدٍ -

(١) أخرجه البخارى ، كتاب الإيمان ، باب الجهاد من الإيمان / ١٥ .

(٢) أخرجه النسائى ، كتاب الإيمان ، باب الجهاد / ٨ / ١١٩ (بشرح الحافظ جلال الدين السيوطى وحاشية الإمام السندى) ، وقال الألبانى : صحيح .

(٣) أخرجه الترمذى ، أبواب فضائل الجهاد ، باب ماجاء فى فضل الجهاد / ٧ / ١٢٢ (بشرح الإمام ابن العربى المالكى) وقال الترمذى : « هو صحيح غريب من هذا الوجه » . ا.هـ .

## ثواب العمل الصالح

زَادَ ابْنُ الْمُصَفَّى مِنْ هُنَا - وَمَنْ جُرِحَ جُرْحًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، أَوْ نُكِبَ نَكْبَةً ، فَإِنَّمَا نَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَعَزَّرَ مَا كَانَتْ ، لَوْنَهَا لَوْنُ الزَّعْفَرَانِ ، وَرِيحُهَا رِيحُ الْمِسْكِ ، وَمَنْ خَرَجَ بِهِ خُرَاجٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، فَإِنَّ عَلَيْهِ طَابَعَ الشُّهَدَاءِ <sup>(١)</sup> .

(..) وَفِي رِوَايَةٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَنْ قَاتَلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مِنْ رَجُلٍ مُسْلِمٍ فُوقَ نَاقَةٍ ، وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ ، وَمَنْ جُرِحَ جُرْحًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، أَوْ نُكِبَ نَكْبَةً ، فَإِنَّمَا نَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَعَزَّرَ مَا كَانَتْ ، لَوْنَهَا لَوْنُ الزَّعْفَرَانِ ، وَرِيحُهَا كَالْمِسْكِ » <sup>(٢)</sup> .

## حرم الله عزوجل على وجهه النار :

(٣٩٦) حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ ، حَدَّثَنَا ابْنُ عِيَّاشٍ ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عُقَبَةَ ، عَنْ شُرْحَيْلِ بْنِ السَّمْطِ ، عَنْ عَمْرٍو بْنِ عَبَّسَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَنْ قَاتَلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﷻ فُوقَ نَاقَةٍ ، حَرَّمَ اللَّهُ عَلَى وَجْهِهِ النَّارَ » <sup>(٣)</sup> .

فالمجاهد لا يخلد في النار ، وإن مسه عذابها لذنب ما .

(١) أخرجه أبو داود ، كتاب الجهاد ، باب فيمن سأل الله الشهادة ٣ / ٤٦ (٢٥٤١) . والنسائي ، كتاب الجهاد ، باب من قاتل في سبيل الله فواق ناقة ٦ / ٢٥ (شرح الحافظ جلال الدين السيوطي وحاشية الإمام السندی) . بلفظ : « مَنْ قَاتَلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﷻ مِنْ رَجُلٍ مُسْلِمٍ فُوقَ نَاقَةٍ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ وَمَنْ سَأَلَ اللَّهَ الْقَتْلَ مِنْ عِنْدِ نَفْسِهِ صَادِقًا ثُمَّ مَاتَ أَوْ قُتِلَ فَلَهُ أَجْرٌ شَهِيدٍ وَمَنْ جُرِحَ جُرْحًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ نُكِبَ نَكْبَةً فَإِنَّمَا نَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَعَزَّرَ مَا كَانَتْ لَوْنَهَا كَالزَّعْفَرَانِ وَرِيحُهَا كَالْمِسْكِ وَمَنْ جُرِحَ جُرْحًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَعَلَيْهِ طَابَعُ الشُّهَدَاءِ » ، وإسناده صحيح .

فواق ناقة : بالفتح والضم ما بين الحلبتين ، يعني قدر مدتي الضرع من الوقت ؛ لأنها تحلب ثم تترك سويعة يرضعها الفصيل لتدر ثم تحلب ثانية ا.هـ . أنظر: عون المعبود ٧ / ١٥٤ .

(٢) أخرجه الترمذی ، أبواب فضائل الجهاد ، باب ماجاء فيمن يكلم في سبيل الله ٧ / ١٥٨ (بشرح الإمام ابن العربي المالكي) وسكت عنه ، وقال الألباني : صحيح .

(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٤ / ٣٨٧ ، وقال الهيثمي في المجمع ٥ / ٢٧٥ : « رواه أحمد وفيه عبد العزيز بن عبيد الله وهو ضعيف » . ا.هـ .

## استحقاق المغفرة والرحمة:

(٣٩٧) أَخْبَرَنِي إِبرَاهِيمُ بْنُ يَعْقُوبَ قَالَ : حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ قَالَ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ يُونُسَ ، عَنْ الْحَسَنِ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِيمَا يَحْكِيهِ عَنْ رَبِّهِ ﷻ قَالَ : « أَيُّ عَبْدٍ مِنْ عِبَادِي ، خَرَجَ مُجَاهِدًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي ، ضَمِنْتُ لَهُ أَنْ أَرْجِعَهُ إِنْ أَرْجَعْتُهُ ، بِمَا أَصَابَ مِنْ أَجْرٍ ، أَوْ غَنِيمَةٍ ، وَإِنْ قَبَضْتُهُ غَفَرْتُ لَهُ وَرَحِمْتُهُ » (١) .

(٣٩٨) حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ أَسْبَاطٍ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقُرَشِيُّ الْكُوفِيُّ ، حَدَّثَنَا أَبِي ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ ، عَنْ ابْنِ أَبِي ذُبَابٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : مَرَّ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، بِشَعْبٍ فِيهِ عَيْسَةٌ مِنْ مَاءٍ عَذْبَةٍ ، فَأَعْجَبَتْهُ لَطِيبِهَا ، فَقَالَ : لَوْ اعْتَزَلْتُ النَّاسَ فَأَقَمْتُ فِي هَذَا الشَّعْبِ ، وَلَنْ أَفْعَلَ حَتَّى أَسْتَأْذِنَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : « لَا تَفْعَلْ ، فَإِنَّ مَقَامَ أَحَدِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، أَفْضَلُ مِنْ صَلَاتِهِ فِي بَيْتِهِ سَبْعِينَ عَامًا ، أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ ، وَيُدْخِلَكُمُ الْجَنَّةَ ، اغْرُوزُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، مَنْ قَاتَلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَوَاقٍ نَاقَةٍ ، وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ » (٢) .

## حق على الله عونهُ :

(٣٩٩) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ ابْنِ عَجَلَانَ ، عَنْ سَعِيدِ الْمُقْبِرِيِّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « ثَلَاثَةٌ حَقُّ عَلَى اللَّهِ عَوْنُهُمْ : الْمُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَالْمُكَاتِبُ الَّذِي يُرِيدُ الْأَدَاءَ ، وَالنَّاكِحُ الَّذِي يُرِيدُ الْعَفَافَ » (٣) .

(١) أخرجه النسائي ، كتاب الجهاد ، باب ثواب السرية التي تخفق ١٨/٦ (بشرح الحافظ جلال الدين

السيوطي وحاشية الإمام السندي ) ، وإسناده صحيح .

(٢) أخرجه الترمذي ، أبواب فضائل الجهاد ، باب ماجاء في فضل الغدو والرواح في سبيل الله

١٥٢/٧ (بشرح الإمام ابن العربي المالكي) وقال الترمذي : « هذا حديث حسن » . ١. هـ .

(٣) أخرجه الترمذي ، أبواب فضائل الجهاد ، باب ماجاء في المجاهد والناكح والمكاتب وعون الله

إياهم ١٥٧/٧ (بشرح الإمام ابن العربي المالكي) ، وقال الترمذي : « هذا حديث حسن » . ١. هـ .

## الفوز بمحبة الله ﷺ :

(٤٠٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، قَالَا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ الْمُعْتَمِرِ قَالَ : سَمِعْتُ رَبِيعِيَّ بْنَ حِرَاشٍ ، يُحَدِّثُ عَنْ زَيْدِ بْنِ ظَبْيَانَ ، يَرْفَعُهُ إِلَى أَبِي ذَرٍّ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « ثَلَاثَةٌ يُحِبُّهُمُ اللَّهُ ، وَ ثَلَاثَةٌ يُبْغِضُهُمُ اللَّهُ ، فَأَمَّا الَّذِينَ يُحِبُّهُمُ اللَّهُ : فَرَجُلٌ أَتَى قَوْمًا فَسَأَلَهُمْ بِاللَّهِ وَلَمْ يَسْأَلْهُمْ بِقَرَابَةِ بَيْنِهِ وَبَيْنَهُمْ فَمَنْعُوهُ ، فَتَخَلَّفَ رَجُلٌ بِأَعْقَابِهِمْ فَأَعْطَاهُ سِرًّا ، لَا يَعْلَمُ بِعَطِيَّتِهِ إِلَّا اللَّهُ وَالَّذِي أَعْطَاهُ ، وَقَوْمٌ سَارُوا لَيْلَتَهُمْ حَتَّى إِذَا كَانَ التَّوْمُ أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِمَّا يُعَدُّلُ بِهِ ، نَزَلُوا فَوَضَعُوا رُءُوسَهُمْ ، فَقَامَ أَحَدُهُمْ يَتَمَلَّقُنِي ، وَيَتْلُو آيَاتِي ، وَرَجُلٌ كَانَ فِي سَرِيَّةٍ فَلَقِيَ الْعَدُوَّ فَهَزِمُوا وَأَقْبَلَ بِصَدْرِهِ حَتَّى يُقْتَلَ أَوْ يُفْتَحَ لَهُ ، وَالثَّلَاثَةُ الَّذِينَ يُبْغِضُهُمُ اللَّهُ : الشَّيْخُ الزَّانِي ، وَالْفَقِيرُ الْمُخْتَالُ ، وَالغَنِيُّ الظَّلْمُومُ » (١) .

## فوز المجاهد ببیت فی الجنة :

(٤٠١) قَالَ الْحَارِثُ بْنُ مَسْكِينٍ قِرَاءَةً عَلَيْهِ ، وَأَنَا أَسْمَعُ ، عَنْ ابْنِ وَهْبٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو هَانِيءٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَالِكِ الْجَنْبِيِّ ، أَنَّهُ سَمِعَ فَضَالَهَ بْنَ عُبَيْدٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « أَنَا زَعِيمٌ ، وَالزَّعِيمُ الْحَمِيلُ ، لِمَنْ آمَنَ بِي وَأَسْلَمَ وَهَاجَرَ ، بَيْتٌ فِي رِبْضِ الْجَنَّةِ ، وَبَيْتٌ فِي وَسْطِ الْجَنَّةِ ، وَأَنَا زَعِيمٌ لِمَنْ آمَنَ بِي وَأَسْلَمَ ،

= والنسائي، كتاب الجهاد، باب فضل الروحة في سبيل الله عز وجل ١٦/٦ (بشرح الحافظ جلال

الدين السيوطي وحاشية الإمام السندی) .

قَوْلُهُ : ثَلَاثَةٌ حَقَّ عَلَى اللَّهِ عَوْنُهُمْ : أَي : ثَابِتٌ عِنْدَهُ إِعَانَتُهُمْ ، أَوْ وَاجِبٌ عَلَيْهِ بِمُقْتَضَى وَعْدِهِ مُعَاوَنَتُهُمْ ، الْمَجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ : أَي : بِمَا يَنْبَسِرُ لَهُ الْجِهَادُ مِنَ الْأَسْبَابِ وَالْآلَاتِ ، وَالْمُكَاتَبُ الَّذِي يُرِيدُ الْأَدَاءَ : أَي : بَدَلَ الْكِتَابَةِ ، وَالنَّائِكُ الَّذِي يُرِيدُ الْعَفَاةَ : أَي : الْعَفَاةَ مِنَ الزَّنَا . ١.هـ. انظر: تحفة الأحوذى

.٢٤٢/٥

(١) سبق ذكره وتخريجه .

وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، بَيْتٌ فِي رِبْضِ الْجَنَّةِ ، وَبَيْتٌ فِي وَسْطِ الْجَنَّةِ ، وَبَيْتٌ فِي أَعْلَى  
عُرْفِ الْجَنَّةِ ، مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَلَمْ يَدْعُ لِلْحَيْرِ مَطْلَبًا ، وَلَا مِنَ الشَّرِّ مَهْرَبًا ، يَمُوتُ  
حَيْثُ شَاءَ أَنْ يَمُوتَ « (١) .

### دخول الجنة من باب الجهاد :

(٤٠٢) حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ قَالَ : حَدَّثَنِي مَعْنٌ قَالَ : حَدَّثَنِي مَالِكٌ ، عَنْ ابْنِ  
شَهَابٍ ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ : « مَنْ  
أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، نُودِيَ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ ، يَاعْبُدْ اللَّهُ : هَذَا خَيْرٌ ، فَمَنْ كَانَ  
مِنْ أَهْلِ الصَّلَاةِ ، دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّلَاةِ ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجِهَادِ ، دُعِيَ مِنْ بَابِ  
الْجِهَادِ ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصِّيَامِ ، دُعِيَ مِنْ بَابِ الرِّيَّانِ ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّدَقَةِ ،  
دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّدَقَةِ » ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه : يَا أَبَا أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا عَلَى  
مَنْ دُعِيَ مِنْ تِلْكَ الْأَبْوَابِ مِنْ ضَرُورَةٍ ، فَهَلْ يُدْعَى أَحَدٌ مِنْ تِلْكَ الْأَبْوَابِ كُلِّهَا ؟  
قَالَ : « نَعَمْ وَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ » (٢) .

(..) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عِيسَى ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشٍ ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ  
اللَّهِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ ، عَنْ أَبِي سَلَامٍ الْأَعْرَجِ ، عَنِ الْمُقْدَامِ بْنِ مَعْدِي كَرِبَ ، عَنْ عِبَادَةَ بْنِ  
الصَّامِتِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم : « جَاهِدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، فَإِنَّ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ  
تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ ، يُنْجِي اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِهِ مِنَ الْهَمِّ وَالْغَمِّ » (٣) .

(١) أخرجه النسائي ، كتاب الجهاد ، باب ما لمن أسلم وهاجر وجاهد ٦ / ٢١ (بشرح الحافظ جلال  
الدين السيوطي وحاشية الإمام السندي) . وقال الألباني : صحيح .

قال في النهاية : بيت في ريبض الجنة : هو بفتح الباء : ما حولها خارجا عنها تشبيها بالأبنية التي  
تكون حول المدن وتحت القلاع . ا.هـ .

(٢) سبق ذكره وتخرجه .

(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٥ / ٣١٤ ، وقال الهيثمي في المجمع ٥ / ٢٧٢ : « رواه أحمد والطبراني في  
الكبير والأوسط أطول من هذا ، وأحد أسانيد أحمد وغيره ثقات » . ا.هـ .

فالجهد باب من أبواب الجنة جعله الله لك فلا تغلقه في وجهك .

**من خرج من بيته مجاهداً فمات فقد وقع أجره على الله :**

قال الله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَخْرُجْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَمُوتْ فِي الْأَرْضِ مُرْعَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾ .

[النساء: ١٠٠]

(٤٠٣) قَالَ : حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ قَالَ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَارِثِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَتِيكٍ أَحَدِ بَنِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِيهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَتِيكٍ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « مَنْ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ مُجَاهِدًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﷻ ثُمَّ قَالَ بِأَصَابِعِهِ هُوَ لَاءِ الثَّلَاثِ الْوَسْطَى وَالسَّبَابَةِ وَالْإِبْهَامِ فَجَمَعَهُنَّ وَقَالَ : وَأَيْنَ الْمُجَاهِدُونَ فَخَرَّ عَنْ دَابَّتِهِ فَمَاتَ ، فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى ، أَوْ لَدَعَتْهُ دَابَّةٌ فَمَاتَ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ، أَوْ مَاتَ حَتْفَ أَنْفِهِ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ﷻ ، وَاللَّهُ إِنَّهَا لَكَلِمَةٌ مَا سَمِعْتُهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَرَبِ قَبْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَمَاتَ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى ، وَمَنْ مَاتَ قَعَصًا فَقَدْ اسْتَوْجَبَ الْمَأْبُ « (١) .

والأعمال بالنيات .



(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٣٦/٤ ، وقال الهيثمي في المجمع ٥ / ٢٧٧ : « رواه أحمد والطبراني وفيه محمد بن إسحاق مدلس ، وبقية رجال أحمد ثقات » ١.هـ .

## ثواب الغدو والروح في سبيل الله ﷺ

### خير من الدنيا وما فيها :

(٤٠٤) وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ ، وَاللَّفْظُ لِأَبِي بَكْرٍ ، وَإِسْحَاقُ ، قَالَ إِسْحَاقُ : أَخْبَرَنَا ، وَقَالَ الْآخَرَانِ : حَدَّثَنَا الْمُقْرِيُّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي أَيُّوبَ ، حَدَّثَنِي شُرَيْبُ بْنُ شَرِيكٍ الْمَعْفَرِيُّ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحِطِّيِّ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا أَيُّوبَ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « غَدْوَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ رَوْحَةٌ ، خَيْرٌ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَعَرَبَتْ » (١) .

(٢) . وَفِي رِوَايَةٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « لَغَدْوَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ رَوْحَةٌ ، خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا » (٢) .

وَمَعْنَى هَذَا الْحَدِيثِ : أَنَّ فَضْلَ الْغَدْوَةِ وَالرَّوْحَةِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَثَوَابَهُمَا خَيْرٌ مِنْ نَعِيمِ الدُّنْيَا كُلِّهَا لَوْ مَلَكَهَا الْإِنْسَانُ ، وَتَصَوَّرَ تَنَعُّمَهُ بِهَا كُلِّهَا ؛ لِأَنَّهُ زَائِلٌ وَنَعِيمِ الْآخِرَةِ بَاقٍ ، قَالَ الْقَاضِي : وَقِيلَ فِي مَعْنَاهُ وَمَعْنَى نَظَائِرِهِ مِنْ تَمَثُّيلِ أُمُورِ الْآخِرَةِ وَثَوَابِهَا بِأُمُورِ الدُّنْيَا: أَنَّهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا لَوْ مَلَكَهَا إِنْسَانٌ ، وَمَلَكَ جَمِيعَ مَا فِيهَا وَأَنْفَقَهُ فِي أُمُورِ الْآخِرَةِ ، قَالَ هَذَا الْقَائِلُ : وَلَيْسَ تَمَثُّيلِ الْبَاقِي بِالْفَائِي عَلَى ظَاهِرِ إِطْلَاقِهِ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ . ا.هـ . (٣) .

(١) أخرجه مسلم، كتاب الإمارة، باب فضل الغدوة والروحة في سبيل الله ١٥٠٠/٣ (١٨٨٣) .

(٢) أخرجه البخاري، كتاب الجهاد، باب الغدوة والروحة في سبيل الله ٢٠/٤ ، ومسلم، في الموضوع السابق ١٤٩٩/٣ (١٨٨٠) .

(٣) انظر : صحيح مسلم بشرح النووي ١٣ / ٢٦ .

## ثواب العمل الصالح

(..) وَفِي رِوَايَةٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَعْدُوَّةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ رَوْحَةٌ ، خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا ، وَلَقَابُ قَوْسٍ أَحَدِكُمْ ، أَوْ مَوْضِعُ يَدِهِ فِي الْجَنَّةِ ، خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا ، وَلَوْ أَنَّ امْرَأَةً مِنْ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، أَطَّلَعَتْ إِلَى الْأَرْضِ لِأَصْءَاتِ مَا بَيْنَهُمَا ، وَمَلَأَتْ مَا بَيْنَهُمَا رِيحًا ، وَلَنْصِيفُهَا عَلَى رَأْسِهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا » (١) .

(..) وَفِي رِوَايَةٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « عَدْوَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا ، وَمَوْضِعُ سَوْطٍ فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا » (٢) .



(١) أخرجه الترمذی ، أبواب فضائل الجهاد ، باب ماجاء في فضل الغدو والروح في سبيل الله

١٥٥ / ٧ (بشرح الإمام ابن العربي المالکی) وقال الترمذی : « هذا حديث صحيح » . ا.هـ .

(٢) أخرجه الترمذی ، في الموضوع السابق ١٥٣ / ٧ (بشرح الإمام ابن العربي المالکی) وقال الترمذی :

« وهذا حديث حسن صحيح » . ا.هـ .

## ثواب الرباط في سبيل الله ﷺ

الثغور التي يمكن أن تكون منافذ ينطلق منها العدو إلى دار الإسلام يجب أن تحصن تحصيناً منيعاً حتى لا تكون جانب ضعف يستغله العدو ويجعله منطلقاً له. ولهذا جعل الله عز وجل للمرابطين في سبيله الثواب العظيم .

### له مثل أجر من صام شهراً وقامه :

(٤٠٥) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ بَهْرَامِ الدَّارِمِيُّ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ الطَّيَالِسِيُّ ، حَدَّثَنَا لَيْثُ يَعْنِي ابْنَ سَعْدٍ ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ مُوسَى ، عَنْ مَكْحُولٍ ، عَنْ شَرْحِبِيلِ بْنِ السَّمْطِ ، عَنْ سَلْمَانَ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « رِبَاطُ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ، خَيْرٌ مِنْ صِيَامِ شَهْرٍ وَقِيَامِهِ ، وَإِنْ مَاتَ جَرَى عَلَيْهِ عَمَلُهُ الَّذِي كَانَ يَعْمَلُهُ ، وَأُجْرِي عَلَيْهِ رِزْقُهُ وَأَمِنَ الْفِتَانَ » (١) .

وهذا يؤكد فضل الموت في سبيل الله تعالى مرابطاً ، والمعنى والله أعلم : إن مات في حال الرباط أجر عليه أجر عمله الذي كان يعمله في حال رباطه ، فينمو له عمله ، وأجري عليه رزقه فيرزق في الجنة كما يرزق الشهداء الذين تكون أرواحهم في حواصل الطير ، تأكل من ثمر الجنة ، ويؤمن من كل فتنة ، وقيل : من فتاني القبر (٢) .

(..) وَفِي رِوَايَةٍ : مَرَّ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ ، بِشَرْحِبِيلِ بْنِ السَّمْطِ ، وَهُوَ فِي مُرَابَطٍ لَهُ ، وَقَدْ شَقَّ عَلَيْهِ وَعَلَى أَصْحَابِهِ ، قَالَ : أَلَا أُحَدِّثُكَ يَا بْنَ السَّمْطِ بِحَدِيثٍ سَمِعْتَهُ مِنْ

(١) أخرجه مسلم ، كتاب الإمارة ، باب فضل الرباط في سبيل الله ﷺ ٣ / ١٥٢٠ (١٩١٣) .

الرباط : في الأصل : الإقامة على جهاد العدو بالحرب ، وازتباط الخيل وإعدادها .

(٢) انظر : المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ٣ / ٧٥٦ .

## ثواب العمل الصالح

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: بَلَى، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «رَبَّاطُ يَوْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَفْضَلُ - وَرَبَّأُ قَالَ - خَيْرٌ مِنْ صِيَامِ شَهْرٍ وَقِيَامِهِ، وَمَنْ مَاتَ فِيهِ وَوَقِيَ فِتْنَةَ الْقَبْرِ، وَنَمِيَ لَهُ عَمَلُهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ» (١).

(..) وَفِي رِوَايَةٍ: عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ رَابَطَ يَوْمًا وَلَيْلَةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ، كَانَ لَهُ كَأَجْرِ صِيَامِ شَهْرٍ وَقِيَامِهِ، وَمَنْ مَاتَ مُرَابِطًا، أُجِرِيَ لَهُ مِثْلُ ذَلِكَ مِنَ الْأَجْرِ، وَأُجِرِيَ عَلَيْهِ الرِّزْقُ، وَأَمِنَ مِنَ الْفِتَانِ» (٢).

## أمنه الله ﷻ من فتنة، وأجرى له عمله:

(٤٠٦) حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ، حَدَّثَنِي أَبُو هَانِئٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَالِكٍ، عَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «كُلُّ الْمَيِّتِ يُحْتَمَمُ عَلَى عَمَلِهِ، إِلَّا الْمُرَابِطَ، فَإِنَّهُ يَنْمُو لَهُ عَمَلُهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَيُؤَمِّنُ مِنْ فِتَانِ الْقَبْرِ» (٣).

(..) وَفِي رِوَايَةٍ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ مَيِّتٍ يَمُوتُ إِلَّا خْتِمَ عَلَى عَمَلِهِ،

(١) أخرجه الترمذى، أبواب فضائل الجهاد، باب ماجاء في فضل المرباط ١٦٢/٧ (بشرح الإمام ابن العربي المالكي) وقال الترمذى: «هذا حديث حسن» ١.هـ.

وَقِيَ فِتْنَةَ الْقَبْرِ: أَي: مِمَّا يُفْتَنُ الْمُقْبَرُ بِهِ مِنْ صَغَطَةِ الْقَبْرِ وَالسُّؤَالِ وَالتَّعْذِيبِ.

(٢) أخرجه النسائي، كتاب الجهاد، باب الرباط ٣٩/٦ (بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي وحاشية الإمام السندی)، وقال الألباني: صحيح.

(٣) أخرجه أبو داود، كتاب الجهاد، باب في فضل المرباط ٢٠/٣ (٢٥٠٠). والترمذى، أبواب فضائل

الجهاد، باب ماجاء في فضل من مات مرابطًا ١٢٣/٧ (بشرح الإمام ابن العربي المالكي) بلفظ:

«كُلُّ مَيِّتٍ يُحْتَمَمُ عَلَى عَمَلِهِ إِلَّا الَّذِي مَاتَ مُرَابِطًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِنَّهُ يَنْمُو لَهُ عَمَلُهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَيَأْمَنُ مِنْ فِتْنَةِ الْقَبْرِ وَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «الْمُجَاهِدُ مَنْ جَاهَدَ نَفْسَهُ». وقال الترمذى:

«حديث حسن صحيح» ١.هـ.

إِلَّا مَنْ مَاتَ مُرَابِطًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، فَإِنَّهُ يَنْمُو لَهُ عَمَلُهُ ، وَأَمِنْ مِنْ فِتْنَةِ الْقَبْرِ » (١) .

### له مثل أجر ألف يوم في طاعة الله ﷺ :

(٤٠٧) حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحَلَّالُ ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ابْنُ سَعْدٍ ، حَدَّثَنِي أَبُو عَقِيلٍ زُهْرَةُ بْنُ مَعْبُدٍ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ : سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْوَلِيدِ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ يَقُولُ : إِنِّي كَتَمْتُكُمْ حَدِيثًا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، كَرَاهِيَةً تَفَرَّقَكُمْ عَنِّي ، ثُمَّ بَدَأَ لِي أَنْ أُحَدِّثَكُمْوهُ ، لِيُخْتَارَ امْرُؤٌ لِنَفْسِهِ مَا بَدَأَ لَهُ ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « رِبَاطُ يَوْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ يَوْمٍ فِيهَا سِوَاهُ مِنْ الْمَنَازِلِ » (٢) .

### له مثل أجر ألف ليلة وقيامها :

(٤٠٨) حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ ثَابِتٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ : خَطَبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ النَّاسَ فَقَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ : إِنِّي سَمِعْتُ حَدِيثًا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، لَمْ يَمْنَعْنِي أَنْ أُحَدِّثْكُمْ بِهِ إِلَّا الضَّنُّ بِكُمْ وَبِصَحَابَتِكُمْ ، فَلِيخْتَرُ مُحْتَارًا لِنَفْسِهِ ، أَوْ لِيَدْعُ ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « مَنْ رَابَطَ لَيْلَةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ ، كَانَتْ كَأَلْفِ لَيْلَةٍ ، صِيَامِهَا وَوَقِيَامِهَا » (٣) .

(١) أخرجه الطبراني في الكبير ٣٠٧/١٧ (٨٤٨) ، وقال الهيثمي في المجمع ٢٨٩/٥ : « فيه ابن لهيعة وحديثه حسن » . ا.هـ .

(٢) أخرجه الترمذی ، أبواب فضائل الجهاد ، باب ماجاء في فضل المرباط ١٦٣/٧ (بشرح الإمام ابن العربي المالكي) وقال الترمذی : « هذا حديث حسن صحيح غريب » . ا.هـ .

(٣) أخرجه ابن ماجه ، كتاب الجهاد ، باب فضل الرباط في سبيل الله ٩٢٤/٢ (٢٧٦٦) وفي الزوائد : « في إسناده عبد الرحمن بن يزيد بن أسلم . ضعفه أحمد وابن معين وغيرهما » . ا.هـ .

## له مثل أجر من خلفه ممن صام وصلى :

(٤٠٩) حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ هَارُونَ ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ زُبَيْرٍ ، ثَنَا الْحَارِثُ بْنُ عَمِيرٍ ، عَنْ هُمَيْدِ الطَّوِيلِ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : سِئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ أَجْرِ الرَّبَاطِ ، فَقَالَ : « مَنْ رَابَطَ لَيْلَةً حَارِسًا مِنْ وَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ مَنْ خَلْفَهُ مِنْ صَامٍ وَصَلَّى » (١) .

## يحال بينه وبين النار :

(٤١٠) حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَدِيِّ أَبِي نُعَيْمٍ الْجُرْجَانِيُّ سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ وَمِائَتَيْنِ قَالَ : نَا عَمَّارُ بْنُ رَجَاءِ الْجُرْجَانِيُّ قَالَ : نَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي طَيْبَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « مَنْ رَابَطَ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ جَعَلَ اللَّهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّارِ سَبْعَ خَنَاقٍ ، كُلُّ خَنَاقٍ كَسَبْعِ سَمَوَاتٍ وَسَبْعِ أَرْضِينَ » (٢) .



= من رباط : أي : لازم الثغر للجهاد ، صيامها وقيامها : أي : صيام أيامها ، وقيام لياليها بالجر بدل من ألف ليلة .

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط ٨ / ٩٠ (٨٠٥٩) ، وقال الهيثمي في المجمع ٥ / ٢٨٩ : « رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات » ١.هـ .

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط ٥ / ١١١ (٤٨٢٥) ، وقال الهيثمي في المجمع ٥ / ٢٨٩ : « رواه الطبراني في الأوسط وفيه عيسى بن سليمان أبو طيبة وهو ضعيف » ١.هـ .

وجاء في تحفة الأحوذني ٥ / ٢٠٧ : وأما حديث جابر فأخرجه الطبراني في الأوسط ، قال المنذري في الترغيب إسناده لا بأس به إن شاء الله ومتنه غريب . هـ .

## ثواب الحراسة في سبيل الله ﷺ

### استحقاق رحمة الله ﷻ :

(٤١١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ، أَنبَأَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ صَالِحِ بْنِ مُحَمَّدِ ابْنِ زَائِدَةَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرِ الْجُهَنِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « رَجِمَ اللَّهُ حَارِسَ الْحَرَسِ » <sup>(١)</sup> .

### له مثل أجر ألف ليلة صيامها وقيامها :

(٤١٢) حَدَّثَنَا عَيْسَى بْنُ يُونُسَ الرَّمْلِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ شُعَيْبِ بْنِ شَابُورَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ خَالِدِ بْنِ أَبِي الطَّوِيلِ قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « حَرَسُ لَيْلَةٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، أَفْضَلُ مِنْ صِيَامِ رَجُلٍ ، وَقِيَامِهِ ، فِي أَهْلِهِ ، أَلْفَ سَنَةٍ ، السَّنَةُ ثَلَاثُ مِائَةٍ وَسِتُّونَ يَوْمًا ، وَالْيَوْمُ كَأَلْفِ سَنَةٍ » <sup>(٢)</sup> .

(٤١٣) حَدَّثَنَا رَوْحٌ، حَدَّثَنَا كَهْمَسٌ، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ : قَالَ عَثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ رضي الله عنه وَهُوَ يُحْطَبُ عَلَى مِنْبَرِهِ : إِنِّي مُحَدِّثُكُمْ حَدِيثًا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا كَانَ يَمْنَعُنِي أَنْ أُحَدِّثُكُمْ إِلَّا الضَّنُّ عَلَيْكُمْ ، وَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « حَرَسُ لَيْلَةٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى ، أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ لَيْلَةٍ يُقَامُ لَيْلَهَا وَيَصَامُ مَهَارُهَا » <sup>(٣)</sup> .

(١) أخرجه ابن ماجه، كتاب الجهاد، باب الحرس والتكبير في سبيل الله ٢/ ٩٢٥ (٢٧٦٩) وفي الزوائد : «إسناده ضعيف فيه صالح بن محمد بن زائدة أبو واقد الليثي ضعيف» .هـ .

(٢) أخرجه ابن ماجه، في الموضوع السابق (٢٧٧٠) وفي الزوائد : « سعيد بن خالد بن أبي الطويل قال البخاري فيه ، وقال أبو نعيم بن أنس : مناكير ، وقال أبو حاتم : أحاديثه عن أنس لا تعرف » .هـ .

(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند ١ / ٦١ ، ٦٤ ، والطبراني في الكبير ١ / ٩١ (١٤٥) ، وإسناده ضعيف .

## ثواب العمل الصالح

(٤١٤) أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْحَافِظُ ، ثنا يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ ، ثنا مُسَدَّدٌ ، ثنا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، ثنا ثَوْرُ بْنُ يَزِيدَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَائِدٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « أَلَا أُنبئُكُمْ بِكَلِمَةٍ أَفْضَلُ مِنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ ؟ حَارِسُ حَرَسٍ فِي أَرْضٍ خَوْفٍ ، لَعَلَّهُ أَنْ لَا يَرْجِعَ إِلَى أَهْلِهِ » (١) .

## الوقاية من النار :

(٤١٥) أَخْبَرَنَا عِصْمَةُ بْنُ الْفَضْلِ قَالَ : حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ حُبَابٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ شُرَيْحٍ قَالَ : سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ سُمَيْرِ الرَّعِينِيِّ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَاعِلِيَّ التُّجِيبِيَّ ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَارِيحَةَ يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « حَرَمَتْ عَيْنٌ عَلَى النَّارِ سَهَرَتْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ » (٢) .

(٤١٦) حَدَّثَنَا حَسَنٌ ، حَدَّثَنَا ابْنُ هَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا زَبَّانٌ ، وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عِيْلَانَ ، حَدَّثَنَا رَشْدِينَ ، عَنْ زَبَّانٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ مُعَاذٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « مَنْ حَرَسَ مِنْ وَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، مُتَطَوِّعًا لَا يَأْخُذُهُ سُلْطَانٌ ، لَمْ يَرِ النَّارَ بِعَيْنَيْهِ إِلَّا تَحِلَّةَ الْقَسَمِ ، فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ : ﴿ وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ﴾ [مريم: ٧١] » (٣) .

(٤١٧) حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ قَالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ شُرَيْحٍ قَالَ : سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ سُمَيْرِ الرَّعِينِيِّ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا عَامِرِ التُّجِيبِيَّ قَالَ أَبِي : وَقَالَ غَيْرُهُ :

(١) أخرجه الحاكم في المستدرک ٢/ ٩٠ وقال الحاكم : « هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه » ١. هـ . ووافقه الذهبي .

(٢) أخرجه النسائي ، كتاب الجهاد ، باب ثواب عين سهرت في سبيل الله ﷺ ٦/ ١٥ (بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي وحاشية الإمام السندي) ، وإسناده صحيح .

(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٣/ ٤٣٧ ، والطبراني في الكبير ٢٠/ ١٨٥ (٤٠٢) ، وقال الهيثمي في المجمع ٥/ ٢٨٧ : « رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني وفي أحد إسناده أحمد ابن هيبعة وهو أحسن حالا من رشدين » ١. هـ .

الْجَنَّبِيِّ ، يَعْنِي غَيْرَ زَيْدِ أَبِي عَلِيٍّ الْجَنَّبِيِّ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا رِيحَانَةَ يَقُولُ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةٍ ، فَأَتَيْنَا ذَاتَ لَيْلَةٍ إِلَى شَرْفٍ فَبِتْنَا عَلَيْهِ ، فَأَصَابَنَا بَرْدٌ شَدِيدٌ ، حَتَّى رَأَيْتُ مَنْ يَخْفِرُ فِي الْأَرْضِ حُفْرَةً يَدْخُلُ فِيهَا ، يُلْقِي عَلَيْهِ الْحَجَفَةَ ، يَعْنِي الثَّرْسَ ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ النَّاسِ ، نَادَى : « مَنْ يَحْرُسُنَا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَأَدْعُو لَهُ بِدُعَاءٍ يَكُونُ فِيهِ فَضْلٌ ؟ » ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ : أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَقَالَ : « اذْنُءُ » ، فَدَنَا ، فَقَالَ : « مَنْ أَنْتَ ؟ » ، فَتَسَمَّى لَهُ الْأَنْصَارِيُّ ، فَفَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْأَدْعَاءِ ، فَأَكْثَرَ مِنْهُ ، قَالَ أَبُو رِيحَانَةَ : فَلَمَّا سَمِعْتُ مَا دَعَا بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ : أَنَا رَجُلٌ آخَرٌ ، فَقَالَ : « اذْنُءُ » ، فَذَنُوتُ ، فَقَالَ : « مَنْ أَنْتَ ؟ » ، قَالَ : فَقُلْتُ : أَنَا أَبُو رِيحَانَةَ ، فَدَعَا بِدُعَاءٍ هُوَ دُونَ مَا دَعَا لِلْأَنْصَارِيِّ ، ثُمَّ قَالَ : « حُرِّمَتِ النَّارُ عَلَى عَيْنِ دَمَعَتِ أَوْ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ، وَحُرِّمَتِ النَّارُ عَلَى عَيْنِ سَهْرَتِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، أَوْ قَالَ : حُرِّمَتِ النَّارُ عَلَى عَيْنِ أُخْرَى ثَالِثَةٍ » <sup>(١)</sup> ، لَمْ يَسْمَعْهَا مُحَمَّدُ بْنُ سُمَيْرٍ ، وَقَالَ غَيْرُهُ : يَعْنِي غَيْرَ زَيْدِ أَبِي عَلِيٍّ الْجَنَّبِيِّ .

(..) وفي رواية قال : خرجنا مع رسول الله ﷺ في غزوة ، فأوفينا على شرف ، فأصابنا برد شديد ، حتى إن كان أحدها يخفر الحفير ، ثم يدخل فيه ويغطي عليه بحجفته ، فلما رأى رسول الله ﷺ ذلك من الناس قال : « ألا رجل يحرسنا الليلة أدعو الله له بدعاء يصيب به فضلاً ؟ » ، فقام رجل من الأنصار فقال : أنا يا رسول الله ، فدعا له . قال أبو ريحانة : فقلت : أنا ، فدعا لي بدعاء هو دون ما دعا به للأنصاري ، ثم قال رسول الله ﷺ : « حُرِّمَتِ النَّارُ عَلَى عَيْنِ دَمَعَتِ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ، حُرِّمَتِ النَّارُ عَلَى عَيْنِ سَهْرَتِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ » ، قال : وَتَسَبَّيْتُ الثَّالِثَةَ . قَالَ أَبُو شُرَيْحٍ :

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٤/١٣٤ ، وقال الهيثمي في المجمع ٥/٢٨٧ : « رواه أحمد والطبراني في

وَسَمِعْتُ بَعْدُ أَنَّهُ قَالَ : « حُرِّمَتِ النَّارُ عَلَى عَيْنٍ غَضَّتْ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ ، أَوْ عَيْنٍ فُقِّمَتْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ » <sup>(١)</sup> .



(١) أخرجه الحاكم في المستدرک ٢ / ٩٢، وقال الحاكم : « هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه » ا.هـ .  
الحجفة : التُّرْسُ وهو الدرع المصنوع من الجلود القوية أو المغطى بالجلد .

## ثواب من جرح فى سبيل الله ﷺ

### يبعث الجرح على هيئته ليشهد لصاحبه :

(٤١٨) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ : أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنْبِهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « كُلُّ كَلِمٍ يُكَلِّمُهُ الْمُسْلِمُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، يَكُونُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَهَيْئَتِهَا إِذْ طُعِنَتْ ، تَفَجَّرَ دَمًا ، اللَّوْنُ لَوْنُ الدَّمِ ، وَالْعَرْفُ عَرْفُ الْمُسْكَ » (١) .

(..) وفى رواية أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَا يُكَلِّمُ أَحَدٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَاللَّهِ أَعْلَمُ بِمَنْ يُكَلِّمُ فِي سَبِيلِهِ ، إِلَّا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاللَّوْنُ لَوْنُ الدَّمِ ، وَالرِّيْحُ رِيْحُ الْمُسْكَ » (٢) .

(..) وفى رواية قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَا مِنْ مَكْلُومٍ يُكَلِّمُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، إِلَّا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَكَلِمُهُ يَدْمَى ، اللَّوْنُ لَوْنُ دَمٍ ، وَالرِّيْحُ رِيْحُ مُسْكَ » (٣) .

### يبعث الجرح لونه لون الزعفران ، وريحه ريح المسك :

(٤١٩) حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ خَالِدٍ أَبُو مَرْوَانَ ، وَابْنُ الْمُصَفَّى قَالَا : حَدَّثَنَا بَقِيَّةٌ ، عَنْ ابْنِ ثَوْبَانَ ، عَنْ أَبِيهِ ، يُرَدُّ إِلَى مَكْحُولٍ ، إِلَى مَالِكِ بْنِ يُحَاِمِرَ ، أَنَّ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ حَدَّثَهُمْ ،

(١) أخرجه البخاري ، كتاب الوضوء ، باب ما يقع من النجاسات في السمن والماء ٦٨ / ١ ، ومسلم ، كتاب الإمارة ، باب فضل الجهاد والخروج في سبيل الله ١٤٩٧ / ٣ (١٨٧٦) .

(٢) أخرجه البخاري ، كتاب الجهاد والسير ، باب من يجرح في سبيل الله عز وجل ٢٢٠ / ٤ ، ومسلم ، في الموضوع السابق ١٤٩٦ / ٣ (١٨٧٦) .

(٣) أخرجه البخاري ، كتاب الذبائح والصيد ، باب المسك ٧ / ١٢٥ .

## ثواب العمل الصالح

أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « مَنْ قَاتَلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، فُوقَ نَاقَةٍ ، فَقَدْ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ ، وَمَنْ سَأَلَ اللَّهَ الْقَتْلَ مِنْ نَفْسِهِ صَادِقًا ، ثُمَّ مَاتَ أَوْ قُتِلَ ، فَإِنَّ لَهُ أَجْرَ شَهِيدٍ . زَادَ ابْنُ الْمُصَفَّى مِنْ هُنَا . وَمَنْ جُرِحَ جُرْحًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، أَوْ نُكِبَ نَكْبَةً ، فَإِنَّهَا تَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَغْزَرِ مَا كَانَتْ ، لَوْهَا لَوْنُ الزَّعْفَرَانِ ، وَرِيحُهَا رِيحُ الْمِسْكِ ، وَمَنْ خَرَجَ بِهِ خُرَاجٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، فَإِنَّ عَلَيْهِ طَابَعَ الشُّهَدَاءِ » (١) .

قال العلماء : الحكمة في بعثه كذلك أن يكون معه شاهد بفضيلته ببذله نفسه في

طاعة الله تعالى .



(١) سبق ذكره وتخرجه .

## ثواب من اغبرت قدماه في سبيل الله ﷺ

يحال بينه وبين النار :

(٤٢٠) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ : حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ الْأَنْصَارِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ رِفَاعَةَ قَالَ : أَدْرَكَنِي أَبُو عَبْسٍ ، وَأَنَا أَذْهَبُ إِلَى الْجُمُعَةِ فَقَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : « مَنْ اغْبَرَّتْ قَدَمَاهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ » (١) .

(..) وَفِي رِوَايَةٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي مَرْيَمٍ قَالَ : لِحَقْنِي عَبَّادُ بْنُ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ ، وَأَنَا مَاشٍ إِلَى الْجُمُعَةِ فَقَالَ : أَبْشُرْ فَإِنَّ خُطَاكَ هَذِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، سَمِعْتُ أَبَا عَبْسٍ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ اغْبَرَّتْ قَدَمَاهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، فَهُمَا حَرَامٌ عَلَى النَّارِ » (٢) .

(..) وَفِي رِوَايَةٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ الْكِنْدِيِّ قَالَ : كُنَّا مَعَ أَبِي الدَّرْدَاءِ مُنْصَرِفِينَ

(١) أخرجه البخاري ، كتاب الجمعة ، باب المشى إلى الجمعة ٩ / ٢ .

اغبرت : أصابها الغبار . سبيل الله : طاعة الله تعالى ومنها حضور صلاة الجمعة .

(٢) أخرجه الترمذی ، أبواب فضائل الجهاد ، باب ماجاء في فضل من اغبرت قدماه في سبيل الله ١٢٨ / ٧ (شرح الإمام ابن العربي المالكي) وقال الترمذی : « هذا حديث حسن غريب صحيح » . اهـ . والنسائي ، كتاب الجهاد ، باب ثواب من اغبرت قدماه في سبيل الله ١٤ / ٦ (شرح الحافظ جلال الدين السيوطي وحاشية الإمام السندي) .

مَنْ اغْبَرَّتْ قَدَمَاهُ : أَي : أَصَابَهَا غُبَارٌ ، فِي سَبِيلِ اللَّهِ : أَي : فِي الْجِهَادِ ، وَقَالَ الْمُنَاوِيُّ فِي شَرْحِ الْجَامِعِ الصَّغِيرِ : أَي : فِي طَرِيقِ يُطَلَّبُ فِيهَا رِضَا اللَّهِ ، فَشَمِلَ الْجِهَادَ وَغَيْرَهُ كَطَلَبِ الْعِلْمِ ، فَهُمَا حَرَامٌ عَلَى النَّارِ : أَي : لَا تَمْسُهَا النَّارُ ، وَفِي ذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى عَظِيمِ قَدْرِ التَّصَرُّفِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، فَإِذَا كَانَ مُجَرَّدُ مَسِّ الْغُبَارِ لِلْقَدَمِ مُجْرَمٌ عَلَيْهَا النَّارُ فَكَيْفَ بِمَنْ سَعَى وَبَدَّلَ جِهْدَهُ وَاسْتَنْفَذَ وَسْعَهُ . اهـ . انظر : تحفة الأحوذى ٥ / ٢١٣ .

## ثواب العمل الصالح

مِنَ الصَّائِفَةِ ، فَقَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، اجْتَمِعُوا ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « مَنْ اغْبَرَّتْ قَدَمَاهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَرَّمَ اللَّهُ سَائِرَ جَسَدِهِ عَلَى النَّارِ »<sup>(١)</sup> .



(١) أخرجه الطبرانى في الأوسط ٥ / ٣٥٣ (٥٥٣٣) ، وقال الألبانى ، كما في صحيح الترغيب والترهيب ٢ / ٤٣ (١٢٧٢) : صحيح لغيره .

## ثواب الشهيد

### الرحمة والمغفرة للشهداء :

قال الله تعالى : ﴿ وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ (١٥٧) وَلَئِن مُتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ ﴿ [آل عمران: ١٥٧، ١٥٨] .

### التمتع في جنان الجنة :

(٤٢١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَبُو أَحْمَدَ ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ ، عَنْ قَتَادَةَ ، حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ ، أَنَّ أُمَّ الرَّبِيعِ بِنْتَ الْبَرَاءِ ، وَهِيَ أُمُّ حَارِثَةَ بْنِ سُرَاقَةَ ، أَتَتْ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَتْ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، أَلَا مُحَدَّثُنِي عَنْ حَارِثَةَ ، وَكَانَ قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ أَصَابَهُ سَهْمٌ غَرِبٌ ، فَإِنْ كَانَ فِي الْجَنَّةِ صَبْرْتُ ، وَإِنْ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ اجْتَهَدْتُ عَلَيْهِ فِي الْبُكَاءِ ، قَالَ : « يَا أُمَّ حَارِثَةَ : إِنَّهَا جَنَّانٌ فِي الْجَنَّةِ ، وَإِنَّ ابْنَكَ أَصَابَ الْفِرْدَوْسَ الْأَعْلَى » (١) .

(٢) . وَفِي رِوَايَةٍ يُقُولُ : أُصِيبَ حَارِثَةُ يَوْمَ بَدْرٍ ، وَهُوَ غُلَامٌ ، فَجَاءَتْ أُمُّهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَدْ عَرَفْتُ مَنْزِلَةَ حَارِثَةَ مِنِّي ، فَإِنْ يَكُنْ فِي الْجَنَّةِ أَصْبِرُ وَأَحْتَسِبُ ، وَإِنْ تَكُ الْأُخْرَى تَرَى مَا أَصْنَعُ ، فَقَالَ : « وَيَحْكُ أَوْهَبِلِتِ !؟ أَوْجَنَّةٌ وَاحِدَةٌ هِيَ ؟ إِنَّهَا جَنَّانٌ كَثِيرَةٌ ، وَإِنَّهُ فِي جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ » (٢) .

### تظله ملائكة الله ﷻ :

(٤٢٢) حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ قَالَ : أَخْبَرَنَا ابْنُ عِيْنَةَ قَالَ : سَمِعْتُ مُحَمَّدَ ابْنَ

(١) أخرجه البخاري ، كتاب الجهاد والسير ، باب من أتاه سهم غرب فقتله ٤/ ٢٤ .

(٢) أخرجه البخاري ، كتاب المغازي ، باب فضل من شهد بدرا ٥/ ٩٨ ، وفي الرقاق ، باب صفة الجنة

## ثواب العمل الصالح

المُنْكَدِرِ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرًا يَقُولُ : جِيءَ بِأَبِي إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، وَقَدْ مُثِّلَ بِهِ ، وَوُضِعَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَذَهَبَتْ أَكْشِفُ عَنْ وَجْهِهِ ، فَنَهَانِي قَوْمِي ، فَسَمِعَ صَوْتَ صَائِحَةٍ ، فَقِيلَ : ابْنَةُ عَمْرٍو ، أَوْ أُخْتُ عَمْرٍو ، فَقَالَ : « لَمْ تَبْكِي ؟ أَوْ لَا تَبْكِي ، مَا زَالَتْ الْمَلَائِكَةُ تُظَلُّهُ بِأَجْنِحَتِهَا » (١) .

(..) وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ : لَمَّا قُتِلَ أَبِي ، جَعَلْتُ أَبْكِي ، وَأَكْشِفُ الثُّوبَ عَنْ وَجْهِهِ ، فَجَعَلَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ يَنْهَوْنِي ، وَالنَّبِيُّ ﷺ لَمْ يَنْهَ ، وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « لَا تَبْكِيهِ ، أَوْ مَا تَبْكِيهِ ، مَا زَالَتْ الْمَلَائِكَةُ تُظَلُّهُ بِأَجْنِحَتِهَا حَتَّى رُفِعَ » (٢) .

قَالَ الْقَاضِي : يَحْتَمِلُ أَنَّ ذَلِكَ لِتَرَاحُمِهِ عَلَيْهِ لِإِشَارَتِهِ بِفَضْلِ اللَّهِ ، وَرِضَاهُ عَنْهُ ، وَمَا أَعَدَّ لَهُ مِنَ الْكِرَامَةِ . ازْدَحَمُوا عَلَيْهِ إِكْرَامًا لَهُ ، وَفَرَحًا بِهِ ، أَوْ أَظْلَمُوا مِنْ حَرِّ الشَّمْسِ لِثَلَا يَتَغَيَّرَ رِيحُهُ أَوْ جِسْمُهُ .أ.هـ. (٣) .

## علو منزلته :

(٤٢٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ : سَمِعْتُ قَتَادَةَ قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَا أَحَدٌ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ يُحِبُّ أَنْ يَرْجَعَ إِلَى الدُّنْيَا ، وَلَهُ مَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ ، إِلَّا الشَّهِيدُ ، يَتَمَنَّى أَنْ يَرْجَعَ إِلَى الدُّنْيَا ، فَيُقْتَلَ عَشْرَ مَرَّاتٍ ، لِمَا يَرَى مِنَ الْكِرَامَةِ » (٤) .

(..) وَفِي رِوَايَةٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَا مِنْ نَفْسٍ تَمُوتُ ، لَهَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ ، يَسْرُّهَا

(١) أخرجه البخاري ، كتاب الجهاد والسير ، باب ظل الملائكة على الشهيد ٤ / ٢٦ .

(٢) أخرجه البخاري ، كتاب المغازي ، باب من قتل من المسلمين يوم أحد ٥ / ١٣١ .

(٣) انظر : صحيح مسلم بشرح النووي ١٦ / ٢٥ .

(٤) أخرجه البخاري ، كتاب الجهاد والسير ، باب تمنى المجاهد أن يرجع إلى الدنيا ٤ / ٢٦ ، ومسلم ،

كتاب الإمارة ، باب فضل الشهادة في سبيل الله تعالى ٣ / ١٤٩٨ (١٨٧٧) .

أَنَّهَا تَرْجِعُ إِلَى الدُّنْيَا ، وَلَا أَنَّ لَهَا الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا ، إِلَّا الشَّهِيدَ ، فَإِنَّهُ يَتَمَنَّى أَنْ يَرْجِعَ فَيُقْتَلَ فِي الدُّنْيَا ، لِمَا يَرَى مِنْ فَضْلِ الشَّهَادَةِ « (١) .

(..) وَفِي رِوَايَةٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَا مِنْ عَبْدٍ يَمُوتُ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ ، يُسْرُهُ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا ، وَأَنَّ لَهُ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا ، إِلَّا الشَّهِيدَ ، لِمَا يَرَى مِنْ فَضْلِ الشَّهَادَةِ ، فَإِنَّهُ يُسْرُهُ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا فَيُقْتَلَ مَرَّةً أُخْرَى « (٢) .

(..) وَفِي رِوَايَةٍ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يُؤْتَى بِالرَّجُلِ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، فَيَقُولُ اللَّهُ ﷻ : يَا بَنَ آدَمَ : كَيْفَ وَجَدْتَ مَنْزِلَكَ ؟ ، فَيَقُولُ : أَيُّ رَبِّ ، خَيْرٍ مَنْزِلٍ ، فَيَقُولُ : سَلْ وَتَمَنَّ ، فَيَقُولُ : أَسْأَلُكَ أَنْ تُرَدِّيَ إِلَى الدُّنْيَا ، فَأُقْتَلَ فِي سَبِيلِكَ عَشْرَ مَرَّاتٍ ، لِمَا يَرَى مِنْ فَضْلِ الشَّهَادَةِ « (٣) .

(٤٢٤) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ ، حَدَّثَنَا ابْنُ هَيْعَةَ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ أَبِي يَزِيدَ الْخَوْلَانِيِّ ، أَنَّهُ سَمِعَ فَضَالَهَ بْنَ عُبَيْدٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « الشُّهَدَاءُ أَرْبَعَةٌ : رَجُلٌ مُؤْمِنٌ جَيِّدٌ الْإِيمَانِ ، لَقِيَ الْعَدُوَّ ، فَصَدَّقَ اللَّهُ حَتَّى قُتِلَ ، فَذَلِكَ الَّذِي يَرْفَعُ النَّاسَ إِلَيْهِ أَعْيُنُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ هَكَذَا ، وَرَفَعَ رَأْسَهُ حَتَّى وَقَعَتْ قَلَنْسُوتهُ » قَالَ : فَمَا أَذْرِي أَقَلَنْسُوتهُ عُمَرَ ، أَرَادَ أَمْ قَلَنْسُوتهُ النَّبِيِّ ﷺ ؟ قَالَ : « وَرَجُلٌ مُؤْمِنٌ جَيِّدٌ الْإِيمَانِ لَقِيَ الْعَدُوَّ ، فَكَأَنَّمَا ضُرِبَ جِلْدُهُ بِشَوْكٍ طَلَحَ مِنْهُ »

(١) أخرجه مسلم ، في الموضع السابق .

(٢) أخرجه الترمذی ، أبواب فضائل الجهاد ، باب ماجاء في ثواب الشهداء ٧ / ١٤١ (بشرح الإمام ابن

العربی المالکی) وقال الترمذی : « هذا حديث حسن صحيح » .١.هـ .

(٣) أخرجه النسائي ، كتاب الجهاد ، باب ما يتمنى أهل الجنة ٦ / ٣٦ (بشرح الحافظ جلال الدين

السيوطی وحاشية الإمام السندي ) ، وقال الحاكم في المستدرک ٢ / ٨٥ : « هذا حديث صحيح

على شرط مسلم ولم يخرجاه » .١.هـ .

الجبن ، أتاه سهمٌ غربٌ فقتله ، فهو في الدرَجَةِ الثَّانِيَةِ ، وَرَجُلٌ مُؤْمِنٌ خَلَطَ عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا ، لَقِيَ الْعَدُوَّ ، فَصَدَقَ اللَّهُ حَتَّى قُتِلَ ، فَذَلِكَ فِي الدَّرَجَةِ الثَّالِثَةِ ، وَرَجُلٌ مُؤْمِنٌ أَسْرَفَ عَلَى نَفْسِهِ ، لَقِيَ الْعَدُوَّ ، فَصَدَقَ اللَّهُ حَتَّى قُتِلَ ، فَذَلِكَ فِي الدَّرَجَةِ الرَّابِعَةِ « (١) .

(١) أخرجه الترمذى، أبواب فضائل الجهاد ، باب ماجاء في فضل الشهداء عند الله ١٤٢/٧ (بشرح

الإمام ابن العربي المالكي) وقال الترمذى: «هذا حديث حسن غريب» ١٠١هـ .

قَوْلُهُ : الشَّهَدَاءُ أَرْبَعَةٌ : أَي : أَرْبَعَةٌ أَنْوَاعٌ أَوْ أَرْبَعَةٌ رِجَالٍ ، رَجُلٌ مُؤْمِنٌ جَيِّدُ الْإِيمَانِ : أَي : خَالِصُهُ أَوْ كَامِلُهُ ، لَقِيَ الْعَدُوَّ : أَي : مِنْ الْكُفَّارِ ، فَصَدَقَ اللَّهُ : أَي : صَدَقَ بِشَجَاعَتِهِ مَا عَاهَدَ اللَّهُ عَلَيْهِ ، أَوْ تَشَدِيدِهِ أَي : صَدَقَهُ فِيمَا وَعَدَ عَلَى الشَّهَادَةِ ، حَتَّى قُتِلَ : بِصِغَةِ الْمَجْهُولِ ، أَي : حَتَّى قَاتَلَ إِلَى أَنْ أُسْتَشْهِدَ .

قَالَ الطَّبِيبِيُّ ~ : يَعْنِي أَنَّ اللَّهَ وَصَفَ الْمُجَاهِدِينَ الَّذِي قَاتَلُوا لَوَجْهِهِ صَابِرِينَ مُحْتَسِبِينَ ، فَتَحَرَّى هَذَا الرَّجُلُ بِفِعْلِهِ وَقَاتَلَ صَابِرًا مُحْتَسِبًا فَكَانَتْهُ صِدْقَ اللَّهِ تَعَالَى بِفِعْلِهِ ، فَذَلِكَ : أَي : الْمُؤْمِنُ ، الَّذِي يَرْفَعُ النَّاسَ : أَي : أَهْلَ الْمُؤَقَفِ ، قَوْلُهُ : يَرْفَعُ : أَي : رَفَعًا مِثْلَ رَفَعِ رَأْسِي هَكَذَا كَمَا تُشَاهِدُونَ ، وَرَفَعَ رَأْسَهُ حَتَّى وَقَعَتْ : أَي : سَقَطَتْ فَلَنْسَوْتُهُ : أَي : طَاقَيْتُهُ ، وَهَذَا الْقَوْلُ كِنَايَةٌ عَنْ تَنَاوُلِ رِفْعَةِ مَنْزِلَتِهِ ، وَرَجُلٌ مُؤْمِنٌ جَيِّدُ الْإِيمَانِ : يَعْنِي لَكِنْ دُونَ الْأَوَّلِ فِي مَرْتَبَةِ الشَّجَاعَةِ ، فَكَأَنَّهَا صَرَبٌ : أَي : مُشَبَّهًا بِمَنْ طَعَنَ ، جِلْدُهُ بِسَوْكٍ طَلَحَ : وَهُوَ شَجَرٌ عَظِيمٌ مِنْ شَجَرِ الْعِصَاهِ . قَالَ الطَّبِيبِيُّ : إِمَّا كِنَايَةٌ عَنْ كَوْنِهِ يَقْشَعُرُ شَعْرَهُ مِنَ الْفِرْعِ وَالْحَوْفِ ، أَوْ عَنْ إِزْتِعَادِ فَرَائِضِهِ وَأَعْضَائِهِ .

وقوله : من الجبن : والجبن ضد الشجاعة ، وهما خصلتان جبلتان مركزتان في الإنسان ، وبه يعلم أن العرازة الطبيعية المستحسنة من فضل الله ونعمه يستوجب العبد بها زيادة درجة ، أتاه سهمٌ غربٌ : والمعنى لا يعرف راميهِ ، فقتله : أَي : ذَلِكَ السَّهْمُ مَجَازًا ، فَهُوَ فِي الدَّرَجَةِ الثَّانِيَةِ . وَفِي الْحَدِيثِ إِشْعَارٌ بِأَنَّ الْمُؤْمِنَ الْقَوِيَّ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ ، وَرَجُلٌ مُؤْمِنٌ خَلَطَ عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا : الْوَأُو بِمَعْنَى الْبَاءِ ، أَوْ لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهَا مَخْلُوطٌ بِالْآخَرِ ، كَمَا ذَكَرَهُ الْبَيْضاوِيُّ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَآخَرُونَ أَعْرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا ﴾ [التوبة: ١٠٢] حَتَّى قُتِلَ : أَي : بِوَصْفِ الشَّجَاعَةِ ، وَرَجُلٌ مُؤْمِنٌ أَسْرَفَ عَلَى نَفْسِهِ : أَي : بِكَثْرَةِ الْمَعَاصِي ، حَتَّى قُتِلَ : أَي : بِوَصْفِ الشَّجَاعَةِ الْمَفْهُومِ مِنْ قَوْلِهِ فَصَدَقَ اللَّهُ ، فَذَلِكَ فِي الدَّرَجَةِ الرَّابِعَةِ . ١٠١هـ . انظر : تحفة الأحوذى ٥/ ٢٢٥ .

فِي الْحَدِيثِ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ الشُّهَدَاءَ يَتَفَاوَضُونَ وَلَيْسُوا فِي مَرْتَبَةٍ وَاحِدَةٍ ، قَالَ الطَّبِيُّ : الْفَرْقُ بَيْنَ الثَّانِي وَالْأَوَّلِ مَعَ أَنَّ كِلَيْهِمَا جَيْدُ الْإِيمَانِ أَنَّ الْأَوَّلَ صَدَقَ اللَّهُ فِي إِيْمَانِهِ لِمَا فِيهِ مِنَ الشَّجَاعَةِ ، وَهَذَا بَدَلٌ مُهَجَّتُهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَمْ يَصْدُقْ لِمَا فِيهِ مِنَ الْجُبْنِ ، وَالْفَرْقُ بَيْنَ الثَّانِي وَالرَّابِعِ أَنَّ الثَّانِي جَيْدُ الْإِيمَانِ غَيْرُ صَادِقٍ بِفِعْلِهِ ، وَالرَّابِعُ عَكْسُهُ ، فَعَلِمَ مِنْ وَقُوعِهِ فِي الدَّرَجَةِ الرَّابِعَةِ أَنَّ الْإِيمَانَ وَالْإِخْلَاصَ لَا يَعْتَرِيهِ شَيْءٌ ، وَأَنَّ مَبْنَى الْأَعْمَالِ عَلَى الْإِخْلَاصِ .

قَالَ الْقَارِي : فِيهِ أَنَّ لَا دَلَالََةَ لِلْحَدِيثِ عَلَى الْإِخْلَاصِ مَعَ أَنَّهُ مُعْتَبَرٌ فِي جَمِيعِ مَرَاتِبِ الْإِخْتِصَاصِ ، بَلِ الْفَرْقُ بَيْنَ الْأَوَّلِينَ بِالشَّجَاعَةِ وَضِدَّهَا مَعَ اتِّفَاقِهِمَا فِي الْإِيمَانِ وَصَلَاحِ الْعَمَلِ ، ثُمَّ دُونَهُمَا الْمُخَلِّطُ ، ثُمَّ دُونَهُمُ الْمُسْرِفُ مَعَ اتِّصَافِهِمَا بِالْإِيمَانِ أَيْضًا ، وَلَعَلَّ الطَّبِيَّ أَرَادَ بِالْمُخَلِّطِ مَنْ جَمَعَ بَيْنَ نِيَّةِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَبِالْمُسْرِفِ مَنْ نَوَى بِمُجَاهَدَتِهِ الْغَنِيمَةَ أَوْ الرِّيَاءَ وَالسُّمْعَةَ . انْتَهَى (١) .

### الأجر الكثير :

(٤٢٥) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ زَكَرِيَاءَ ، عَنْ أَبِي إِسْحَقَ ، عَنْ الْبَرَاءِ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي النَّبِيتِ ، إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، ح ، وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَنَابِ الْمِصْبِيِّ ، حَدَّثَنَا عَيْسَى يَعْنِي ابْنَ يُونُسَ ، عَنْ زَكَرِيَاءَ ، عَنْ أَبِي إِسْحَقَ ، عَنْ الْبَرَاءِ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي النَّبِيتِ ، قَبِيلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَقَالَ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّكَ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، ثُمَّ تَقَدَّمَ فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « عَمِلَ هَذَا يَسِيرًا وَأَجْرَ كَثِيرًا » (٢) .

### الشهادة في سبيل الله تكفر كل شيء إلا الدين :

(٤٢٦) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ ، عَنْ عَبْدِ

(١) انظر : تحفة الأحوذى / ٥ / ٢٢٦ .

(٢) أخرجه مسلم ، كتاب الإمامة ، باب ثبوت اللجنة للشهيد ٣ / ١٥٠٩ (١٨٩٩) .

## ثواب العمل الصالح

الله بن أبي قتادة ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ ، أَنَّهُ سَمِعَهُ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، أَنَّهُ قَامَ فِيهِمْ ، فَذَكَرَ لَهُمْ أَنَّ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَالْإِيْمَانَ بِاللَّهِ ، أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ ، فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تُكْفَرُ عَنِّي خَطَايَايَ ؟ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « نَعَمْ ، إِنْ قُتِلْتَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَأَنْتَ صَابِرٌ مُحْتَسِبٌ ، مُقْبِلٌ غَيْرٌ مُدْبِرٌ » ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : كَيْفَ قُلْتَ ؟ ! قَالَ : أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَتُكْفَرُ عَنِّي خَطَايَايَ ؟ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « نَعَمْ ، وَأَنْتَ صَابِرٌ مُحْتَسِبٌ ، مُقْبِلٌ غَيْرٌ مُدْبِرٍ ، إِلَّا الدَّيْنُ ، فَإِنَّ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِي ذَلِكَ » (١) .

(٤٢٧) حَدَّثَنَا زَكَرِيَاءُ بْنُ يَحْيَى بْنِ صَالِحِ الْمِصْرِيِّ ، حَدَّثَنَا الْمُفَضَّلُ يَعْنِي ابْنَ فَصَالَةَ ، عَنْ عِيَّاشٍ وَهُوَ ابْنُ عَبَّاسِ الْقَتَبَانِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُلَيْيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « يُغْفَرُ لِلشَّهِيدِ كُلُّ ذَنْبٍ إِلَّا الدَّيْنَ » (٢) .

(١) أخرجه مسلم ، كتاب الإمارة ، باب من قتل في سبيل الله كفرت خطاياها ٣/ ١٥٠١ (١٨٨٥) .

قوله ﷺ للذي سأله عن تكفير خطاياها إن قُتِلَ : نَعَمْ إِنْ قُتِلْتَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَنْتَ صَابِرٌ مُحْتَسِبٌ مُقْبِلٌ غَيْرٌ مُدْبِرٌ ، ثُمَّ أَعَادَهُ فَقَالَ : إِلَّا الدَّيْنَ فَإِنَّ جَبْرِيلَ قَالَ لِي ذَلِكَ : فِيهِ : هَذِهِ الْفَضِيلَةُ الْعَظِيمَةُ لِلْمُجَاهِدِ ، وَهِيَ تَكْفِيرُ خَطَايَاهُ كُلِّهَا إِلَّا حُقُوقَ الْأَدَمِيِّينَ ، وَإِنَّمَا يَكُونُ تَكْفِيرُهَا بِهَذِهِ الشَّرُوطِ الْمَذْكُورَةِ ، وَهُوَ أَنْ يُقْتَلَ صَابِرًا مُحْتَسِبًا مُقْبِلًا غَيْرٌ مُدْبِرٌ ، وَفِيهِ أَنَّ الْأَعْمَالَ لَا تَنْفَعُ إِلَّا بِالنِّيَّةِ وَالْإِخْلَاصِ لِلَّهِ تَعَالَى . قوله ﷺ : مُقْبِلٌ غَيْرٌ مُدْبِرٌ : لَعَلَّهُ اخْتِرَازَ مَنْ يُقْبَلُ فِي وَقْتٍ وَيُدْبِرُ فِي وَقْتٍ ، وَالْمُحْتَسِبُ هُوَ الْمُخْلِصُ لِلَّهِ تَعَالَى ، فَإِنَّ قَاتِلَ لِعَصْبَتِهِ أَوْ لِعِيْمَتِهِ أَوْ لِعِصْبَتِهِ أَوْ لِحُودِ ذَلِكَ فَلَيْسَ لَهُ هَذَا الثَّوَابُ وَلَا غَيْرُهُ ، وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷺ : إِلَّا الدَّيْنَ : فَفِيهِ تَنْبِيهُ عَلَى جَمِيعِ حُقُوقِ الْأَدَمِيِّينَ ، وَأَنَّ الْجِهَادَ وَالشَّهَادَةَ وَغَيْرَهُمَا مِنْ أَعْمَالِ الْبِرِّ لَا يَكْفُرُ حُقُوقَ الْأَدَمِيِّينَ ، وَإِنَّمَا يَكْفُرُ حُقُوقَ اللَّهِ تَعَالَى . وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷺ : نَعَمْ : ثُمَّ قَالَ بَعْدَ ذَلِكَ : إِلَّا الدَّيْنَ : فَمَحْمُولٌ عَلَى أَنَّهُ أَوْجِيءُ إِلَيْهِ فِي الْحَالِ ، وَهَذَا قَالَ ﷺ : إِلَّا الدَّيْنَ فَإِنَّ جَبْرِيلَ قَالَ لِي ذَلِكَ .

والله أعلم . انظر : صحيح مسلم بشرح النووي ١٣ / ٢٩ .

(٢) أخرجه مسلم ، في الموضوع السابق ٣/ ١٥٠٢ (١٨٨٦) .

(..) وَفِي رِوَايَةٍ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « الْقَتْلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُكَفِّرُ كُلَّ شَيْءٍ إِلَّا الدِّينَ » (١) .

(..) وَفِي رِوَايَةٍ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « يُغْفَرُ لِلشَّهِيدِ كُلُّ ذَنْبٍ إِلَّا الدِّينَ » (٢) .

يعغفر له عند أول قطرة من دمه :

(٤٢٨) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَنَا نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ، حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ، عَنْ بَحِيرِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، عَنْ الْمُقْدَامِ بْنِ مَعْدِي كَرَبَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لِلشَّهِيدِ عِنْدَ اللَّهِ سِتُّ خِصَالٍ : يُغْفَرُ لَهُ فِي أَوَّلِ دَفْعَةٍ، وَيَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَيُجَارُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَيَأْمَنُ مِنَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ، وَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجُ الْوَقَارِ، الْيَاقُوتَةُ مِنْهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، وَيُزَوَّجُ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ زَوْجَةً مِنَ الْحُورِ الْعِينِ، وَيُسْفَعُ فِي سَبْعِينَ مِنْ أَقَارِبِهِ » (٣) .

(..) وَفِي رِوَايَةٍ : قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ لِلشَّهِيدِ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ الْحَكْمُ : سِتُّ خِصَالٍ : أَنْ يُغْفَرَ لَهُ فِي أَوَّلِ دَفْعَةٍ مِنْ دَمِهِ، وَيَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَيُحَلَّى حُلَّةَ الْإِيمَانِ، وَيُزَوَّجُ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ، وَيُجَارُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَيَأْمَنُ مِنَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ، قَالَ الْحَكْمُ : يَوْمَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ، وَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجُ الْوَقَارِ، الْيَاقُوتَةُ مِنْهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، وَيُزَوَّجُ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ زَوْجَةً مِنَ الْحُورِ الْعِينِ، وَيُسْفَعُ فِي سَبْعِينَ إِنْسَانًا مِنْ أَقَارِبِهِ » (٤) .

(١) أخرجه مسلم، في الموضع السابق .

(٢) أخرجه مسلم، في الموضع السابق .

(٣) أخرجه الترمذی، أبواب فضائل الجهاد، باب ماجاء في ثواب الشهيد ٧ / ١٦١ (بشرح الإمام ابن

العربی المالکی) وقال الترمذی : « هذا حديث حسن صحيح غريب » .١.هـ .

(٤) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٤ / ١٣١، وقال الهيثمي في المجمع ٥ / ٢٩٣ : « رواه أحمد هكذا قال : مثل

ذلك، والبخاري والطبراني إلا أنه قال : « سبع خصال » وهي كذلك، ورجال أحمد والطبراني ثقات »

١.هـ .

وَيُسْفَعُ : أَي : يُقْبَلُ شَفَاعَتُهُ .

## الأمّن من الفزع الأكبر :

(٤٢٩) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَنَا نَعِيمُ بْنُ حَمَّادٍ، حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ، عَنْ بَحِيرِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، عَنْ الْمَقْدَامِ بْنِ مَعْدِي كَرِبَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لِلشَّهِيدِ عِنْدَ اللَّهِ سِتُّ خِصَالٍ : يُغْفَرُ لَهُ فِي أَوَّلِ دَفْعَةٍ ، وَيَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ ، وَيُجَارُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ، وَيَأْمَنُ مِنَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ ، وَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجُ الْوَقَارِ ، الْيَاقُوتَةُ مِنْهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا ، وَيُزَوَّجُ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ زَوْجَةً مِنَ الْحُورِ الْعِينِ ، وَيُشَفَّعُ فِي سَبْعِينَ مِنْ أَقَارِبِهِ » (١) .

(..) وَفِي رِوَايَةٍ : قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ لِلشَّهِيدِ عِنْدَ اللَّهِ ﷻ قَالَ الْحَكَمُ : سِتُّ خِصَالٍ : أَنْ يُغْفَرَ لَهُ فِي أَوَّلِ دَفْعَةٍ مِنْ دَمِهِ ، وَيَرَى - قَالَ الْحَكَمُ - وَيَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ ، وَيُحَلَّى حُلَّةَ الْإِيمَانِ ، وَيُزَوَّجُ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ ، وَيُجَارُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ، وَيَأْمَنُ مِنَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ ، قَالَ الْحَكَمُ : يَوْمَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ ، وَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجُ الْوَقَارِ ، الْيَاقُوتَةُ مِنْهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا ، وَيُزَوَّجُ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ زَوْجَةً مِنَ الْحُورِ الْعِينِ ، وَيُشَفَّعُ فِي سَبْعِينَ إِنْسَانًا مِنْ أَقَارِبِهِ » (٢) .

## يشفع في سبعين من أهله :

(٤٣٠) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَنَا نَعِيمُ بْنُ حَمَّادٍ، حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ، عَنْ بَحِيرِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، عَنْ الْمَقْدَامِ بْنِ مَعْدِي كَرِبَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لِلشَّهِيدِ عِنْدَ اللَّهِ سِتُّ خِصَالٍ : يُغْفَرُ لَهُ فِي أَوَّلِ دَفْعَةٍ ، وَيَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ ، وَيُجَارُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ، وَيَأْمَنُ مِنَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ ، وَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجُ الْوَقَارِ ، الْيَاقُوتَةُ مِنْهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا ، وَيُزَوَّجُ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ

(١) سبق ذكره وتخريجه .

(٢) سبق ذكره وتخريجه .

زَوْجَةً مِنَ الْحُورِ الْعِينِ ، وَيُشَفَّعُ فِي سَبْعِينَ مِنْ أَقَارِبِهِ « (١) .

(١) . وَفِي رِوَايَةٍ : قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ لِلشَّهِيدِ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ الْحَكْمُ : سِتُّ خِصَالٍ : أَنْ يُغْفَرَ لَهُ فِي أَوَّلِ دَفْعَةٍ مِنْ دَمِهِ ، وَيَرَى - قَالَ الْحَكْمُ - وَيَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ ، وَيُحَلَّى حُلَّةَ الْإِيمَانِ ، وَيُزَوَّجَ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ ، وَيُجَارَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ، وَيَأْمَنَ مِنَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ ، قَالَ الْحَكْمُ - يَوْمَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ ، وَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجُ الْوَقَارِ ، الْيَاقُوتَةُ مِنْهُ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا ، وَيُزَوَّجُ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ زَوْجَةً مِنَ الْحُورِ الْعِينِ ، وَيُشَفَّعُ فِي سَبْعِينَ إِنْسَانًا مِنْ أَقَارِبِهِ « (٢) .

(٤٣١) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَسَّانَ ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ رَبَاحٍ الدَّمَارِيُّ ، حَدَّثَنِي عَمِّي نَمْرَانُ بْنُ عُتْبَةَ الدَّمَارِيُّ قَالَ : دَخَلْنَا عَلَى أُمِّ الدَّرْدَاءِ ، وَنَحْنُ أَيْتَامٌ فَقَالَتْ : أَبْشُرُوا ، فَإِنِّي سَمِعْتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يُشَفَّعُ الشَّهِيدُ فِي سَبْعِينَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ » (٣) .

### يزوج من الحور العين :

(٤٣٢) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، حَدَّثَنَا نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ ، حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ ، عَنْ بَحِيرِ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ ، عَنْ الْمُقْدَامِ بْنِ مَعْدِي كَرَبٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لِلشَّهِيدِ عِنْدَ اللَّهِ سِتُّ خِصَالٍ : يُغْفَرَ لَهُ فِي أَوَّلِ دَفْعَةٍ ، وَيَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ ، وَيُجَارُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ، وَيَأْمَنُ مِنَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ ، وَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجُ الْوَقَارِ ، الْيَاقُوتَةُ مِنْهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا ، وَيُزَوَّجُ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ زَوْجَةً مِنَ الْحُورِ الْعِينِ ، وَيُشَفَّعُ فِي سَبْعِينَ مِنْ أَقَارِبِهِ « (٤) .

(١) الحديث السابق .

(٢) سبق ذكره وتخريجه .

(٣) أخرجه أبو داود ، كتاب الجهاد ، باب في الشهيد يشفع ٣ / ٣٤ (٢٥٢٢) ، وقال الألباني : صحيح .

(٤) سبق ذكره وتخريجه .

## ثواب العمل الصالح

(..) وَفِي رِوَايَةٍ : قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ لِلشَّهِيدِ عِنْدَ اللَّهِ عِشْرَةَ حِصَالٍ : سِتُّ خِصَالٍ : أَنْ يُغْفَرَ لَهُ فِي أَوَّلِ دَفْعَةٍ مِنْ دَمِهِ ، وَيَرَى - قَالَ الْحَكَمُ - وَيَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ ، وَيُحَلَّى حُلَّةَ الْإِيمَانِ ، وَيُزَوَّجُ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ ، وَيُجَارَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ، وَيَأْمَنُ مِنَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ - قَالَ الْحَكَمُ - يَوْمَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ ، وَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجُ الْوَقَارِ ، الْيَاقُوتَةُ مِنْهُ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا ، وَيُزَوَّجُ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ زَوْجَةً مِنَ الْحُورِ الْعِينِ ، وَيُسْفَعُ فِي سَبْعِينَ إِنْسَانًا مِنْ أَقَارِبِهِ » (١) .

(..) وَفِي رِوَايَةٍ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « إِنَّ لِلشَّهِيدِ عِنْدَ اللَّهِ تِسْعَ خِصَالٍ ، أَوْ قَالَ : عَشَرَ خِصَالٍ : يُغْفَرُ لَهُ فِي أَوَّلِ دَفْعَةٍ مِنْ دَمِهِ ، وَيَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ ، وَيُحَلَّى حِلْيَةَ الْإِيمَانِ ، وَيُجَارُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ، وَيُزَوَّجُ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ ، وَيَأْمَنُ يَوْمَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ ، وَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجُ الْوَقَارِ : الْيَاقُوتَةُ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا ، وَيُزَوَّجُ اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِينَ زَوْجَةً مِنَ الْحُورِ الْعِينِ ، وَيُسْفَعُ فِي سَبْعِينَ إِنْسَانًا مِنْ أَقَارِبِهِ » (٢) .

(٤٣٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ ، عَنْ ابْنِ عَوْنٍ ، عَنْ هَلَالِ بْنِ أَبِي زَيْنَبٍ ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ ، ذُكِرَ الشُّهَدَاءُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : « لَا تَحْفُ الْأَرْضُ مِنْ دَمِ الشَّهِيدِ ، حَتَّى تَبْتَدِرَهُ زَوْجَتَاهُ ، كَأَنَّهَا ظَهْرَانِ أَصْلَتَا فَصِيلَيْهِمَا فِي بَرَّاحٍ مِنَ الْأَرْضِ ، وَفِي يَدِ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا حُلَّةٌ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا » (٣) .

= وَيُزَوَّجُ : أَي : يُعْطَى بِطَرِيقِ الزَّوْجِيَّةِ ، اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ زَوْجَةً : فِي التَّقْيِيدِ بِالثَّنَيْنِ وَالسَّبْعِينَ إِشَارَةً إِلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِهِ التَّحْدِيدُ لَا التَّكْثِيرُ ، وَيُحْمَلُ عَلَى أَنَّ هَذَا أَقْلُ مَا يُعْطَى وَلَا مَانِعٌ مِنَ التَّفْضِيلِ بِالزِّيَادَةِ عَلَيْهَا مِنَ الْحُورِ الْعِينِ : أَي : نِسَاءِ الْجَنَّةِ ، وَاحِدَتُهَا حَوْرَاءٌ وَهِيَ الشَّدِيدَةُ بِيَاضِ الْعَيْنِ الشَّدِيدَةُ سَوَادِهَا ، وَالْعَيْنُ جَمْعُ عَيْنَاءَ وَهِيَ الْوَاسِعَةُ الْعَيْنِ . ١. هـ . أنظر : تحفة الأوحى ٥ / ٢٤٨ .

(١) سبق ذكره وتخريجه .

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير ٢٠ / ٢٦٦ (٦٢٩) .

(٣) أخرجه ابن ماجه ، كتاب الجهاد ، باب فضل الشهادة في سبيل الله ٢ / ٩٣٥ (٢٧٩٨) وفي الزوائد =:

## أنهم أحياء عند ربهم يرزقون ، وأرواحهم تسرح في الجنة :

قال الله تعالى : ﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمُوتَ بَلْ أحيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ ﴾ .

[البقرة: ١٥٤]

وقال تعالى : ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أحيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦١﴾  
فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ، وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ  
وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٦٢﴾ ﴾ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةِ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلِهِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ .

[آل عمران: ١٦٩- ١٧١]

(٤٣٤) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى ، وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، كِلَاهُمَا عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ ، ح ،  
وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبرَاهِيمَ ، أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ ، وَعِيسَى بْنُ يُونُسَ ، جَمِيعًا عَنْ الْأَعْمَشِ ،  
ح ، وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ ، وَاللَّفْظُ لَهُ ، حَدَّثَنَا أَسْبَاطُ ، وَأَبُو مُعَاوِيَةَ قَالَا :  
حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُرَّةَ ، عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ : سَأَلْنَا عَبْدَ اللَّهِ عَنْ هَذِهِ

الآية : ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أحيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾ [آل  
عمران: ١٦٩] ، قَالَ : أَمَا إِنَّا قَدْ سَأَلْنَا عَنْ ذَلِكَ ، فَقَالَ : « أَرْوَاهُمْ فِي جَوْفِ طَيْرٍ  
خُضِرَ ، لَهَا قَنَادِيلُ مُعَلَّقَةٌ بِالْعَرْشِ ، تَسْرَحُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ شَاءَتْ ، ثُمَّ تَأْوِي إِلَى تِلْكَ  
القَنَادِيلِ ، فَاطَّلَعَ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ أَطْلَاعَةً ، فَقَالَ : هَلْ تَشْتَهُونَ شَيْئًا ؟ » قَالُوا : أَيُّ شَيْءٍ

= « إسناده ضعيف لضعف هلال بن أبي ذئب » . هـ . والإمام أحمد في المسند ٢ / ٢٩٧ ، ٤٢٧ ،  
وعنده : « ... حَتَّى يَتَّيَدَّرَهُ زَوْجَتَاهُ كَأُمَّهَاتِهِمَا ظُئْرَانِ أَظْلَنَّا أَوْ أَصْلَنَّا فَصَلَّيْنَاهُمَا بِبِرَاحِنِ الْأَرْضِ بِيَدِ كُلِّ  
وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا حُلَّةً خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا » .

تبتدره : تسبق إليه ، ظئران : الظئر المرضعة غير ولدها ، أضلتها فصليها : أضللت الشيء إذا ضاع  
منك فلم تعرف موضعه . كالدابة والناقة وما أشبهها . والفصيل ولد الناقة ؛ لأنه يفصل عن أمه ،  
براح : هو المتسع من الأرض الذي لا زرع فيه ولا شجر .

## ثواب العمل الصالح

نَشْتَهِي ، وَنَحْنُ نَسْرَحُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ شِئْنَا ؟ فَفَعَلَ ذَلِكَ بِهِمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، فَلَمَّا رَأَوْا أَنَّهُمْ لَنْ يُتْرَكُوا مِنْ أَنْ يُسْأَلُوا ، قَالُوا : يَا رَبِّ ، نُرِيدُ أَنْ تَرُدَّ أَرْوَاحَنَا فِي أَجْسَادِنَا ، حَتَّى نَقْتَلَ فِي سَبِيلِكَ مَرَّةً أُخْرَى ، فَلَمَّا رَأَى أَنْ لَيْسَ لَهُمْ حَاجَةٌ تَرِكُوا <sup>(١)</sup> .

(٤٣٥) حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ إِسْحَقَ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أُمَيَّةَ ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَمَّا أُصِيبَ إِخْوَانُكُمْ بِأَحَدٍ ، جَعَلَ اللَّهُ أَرْوَاحَهُمْ فِي جَوْفِ طَيْرٍ خُضِرٍ ، تَرُدُّ أَنْهَارَ الْجَنَّةِ ، تَأْكُلُ مِنْ ثَمَارِهَا ، وَتَأْوِي إِلَى قَنَادِيلٍ مِنْ ذَهَبٍ مُعَلَّقَةٍ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ ، فَلَمَّا وَجَدُوا طَيْبَ مَاكَلِهِمْ وَمَشَرَّهِمْ وَمَقِيلِهِمْ : مَنْ يُبَلِّغُ إِخْوَانَنَا عَنَّا أَنَّا أَحْيَاءُ فِي الْجَنَّةِ نُرْزِقُ ، لِنَلَّا يَزْهَدُوا فِي الْجِهَادِ ، وَلَا يَنْكَلُوا عِنْدَ الْحَرْبِ ؟ فَقَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ : أَنَا أَبْلَغُهُمْ عَنْكُمْ ، قَالَ : فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ [آل عمران: ١٦٩] <sup>(٢)</sup> .

(٤٣٦) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ بْنِ عَرَبِيٍّ ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ كَثِيرٍ

(١) أخرجه مسلم ، كتاب الإمارة ، باب بيان أن أرواح الشهداء في الجنة ٣ / ١٥٠٢ (١٨٨٧) .  
قوله ﷺ في الشهداء : أَرْوَاحُهُمْ فِي جَوْفِ طَيْرٍ خُضِرٍ لَهَا قَنَادِيلٌ مُعَلَّقَةٌ بِالْعَرْشِ تَسْرَحُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ شَاءَتْ ثُمَّ تَأْوِي إِلَى تِلْكَ الْقَنَادِيلِ : فِيهِ بَيَانٌ أَنَّ الْجَنَّةَ مَخْلُوقَةٌ مَوْجُودَةٌ ، وَهُوَ مَذْهَبُ أَهْلِ السُّنَّةِ ، وَهِيَ الَّتِي أُهْبِطَ مِنْهَا آدَمُ ، وَهِيَ الَّتِي يُنْعَمُ فِيهَا الْمُؤْمِنُونَ فِي الْآخِرَةِ . هَذَا إِجْمَاعُ أَهْلِ السُّنَّةِ ، وَقَالَتِ الْمُعْتَرِلةُ وَطَائِفَةٌ مِنَ الْمُبْتَدِعَةِ أَيضًا وَعَبْرَهُمْ : إِنَّهَا لَيْسَتْ مَوْجُودَةٌ ، وَإِنَّمَا تُوجَدُ بَعْدَ الْبَعْثِ فِي الْقِيَامَةِ ، قَالُوا : وَالْجَنَّةُ الَّتِي أُخْرِجَ مِنْهَا آدَمُ غَيْرُهَا ، وَطَوَاهِرُ الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ تَدُلُّ لِمَذْهَبِ أَهْلِ الْحَقِّ . وَفِيهِ : إِثْبَاتُ مُجَازَاةِ الْأَمْوَاتِ بِالثَّوَابِ وَالْعِقَابِ قَبْلَ الْقِيَامَةِ ، قَالَ الْقَاضِي : وَفِيهِ : أَنَّ الْأَرْوَاحَ بَاقِيَةً لَا تَفْنَى فَيَنْعَمُ الْمُحْسِنُ وَيُعَذَّبُ الْمُسِيءُ ، وَقَدْ جَاءَ بِهِ الْقُرْآنُ وَالْآثَارُ ، وَهُوَ مَذْهَبُ أَهْلِ السُّنَّةِ خِلَافًا لِطَائِفَةٍ مِنَ الْمُبْتَدِعَةِ قَالَتْ تَفْنَى . ١٠١ هـ . انظر : صحيح مسلم بشرح النووي ١٣ / ٣١ .

(٢) أخرجه أبو داود ، كتاب الجهاد ، باب في فضل الشهادة ٣ / ٣٢ (٢٥٢٠) ، وقال الحاكم في المستدرک

٢ / ٩٧ : « هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه » ١ هـ . ووافقه الذهبي .

الأنصاريُّ قَالَ : سَمِعْتُ طَلْحَةَ بْنَ خِرَاشٍ قَالَ : سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ : لَقِينِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ لِي : « يَا جَابِرُ ، مَا لِي أَرَاكَ مُنْكَسِرًا ؟ » قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، اسْتَشْهَدَ أَبِي ، قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ وَتَرَكَ عِيَالًا وَدِينًا ، قَالَ : « أَفَلَا أُبَشِّرُكَ بِمَا لَقِيَ اللَّهُ بِهِ أَبَاكَ ؟ » قَالَ : قُلْتُ : بَلَى ، يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : « مَا كَلَّمَ اللَّهُ أَحَدًا قَطُّ إِلَّا مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ، وَأَحْيَا أَبَاكَ فَكَلَّمَهُ كِفَاحًا ، فَقَالَ : يَا عَبْدِي ، تَمَنَّ عَلَيَّ أُعْطِكَ ، قَالَ : يَا رَبِّ ، تُحْسِنِي فَأُقْتَلَ فِيكَ ثَانِيَةً ، قَالَ الرَّبُّ ﷻ : إِنَّهُ قَدْ سَبَقَ مِنِّي : ﴿ أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَيُرْجَعُونَ ﴾ ، قَالَ : وَأَنْزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ الْآيَةَ (١) .

(..) وَفِي رِوَايَةٍ : لَمَّا قُتِلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو بْنِ حَرَامٍ يَوْمَ أُحُدٍ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَا جَابِرُ : أَلَا أَخْبِرُكَ مَا قَالَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ لِأَبِيكَ ؟ » ، قُلْتُ : بَلَى ، قَالَ : « مَا كَلَّمَ اللَّهُ أَحَدًا إِلَّا مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ، وَكَلَّمَ أَبَاكَ كِفَاحًا ، فَقَالَ : يَا عَبْدِي ، تَمَنَّ عَلَيَّ أُعْطِكَ ، قَالَ : يَا رَبِّ ، تُحْسِنِي فَأُقْتَلَ فِيكَ ثَانِيَةً ، قَالَ : إِنَّهُ سَبَقَ مِنِّي أَنَّهُمْ إِلَيْهَا لَيُرْجَعُونَ ، قَالَ : يَا رَبِّ ، فَأَبْلُغْ مِنْ وَرَائِي ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ هَذِهِ الْآيَةَ : ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ الْآيَةَ كُلَّهَا (٢) .

(١) أخرجه الترمذی ، أبواب التفسیر ، (سورة آل عمران) ١١ / ١٣٨ (بشرح الإمام ابن العربي المالکی) وقال الترمذی : «هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه» .١.هـ .

إلا كفاحا : أي : مواجهة . ليس بينهما حجاب ولا رسول .

(٢) أخرجه ابن ماجه ، كتاب الجهاد ، باب فضل الشهادة في سبيل الله ٩٣٦ / ٢ (٢٨٠٠)٠ وقال الألبانی : حسن .

منكسرا : أي : منكسر البال وال خاطر يعني مهموما حزينا مغموما ، قلت : استشهد أبي وترك عيالا أي : كثيرا ودينا أي : ثقيلا ، فاجتمع أسباب الحزن ، كفاحا : بكسر الكاف أي : مواجهها عيانا ففي النهاية : أي : مواجهة ليس بينهما حجاب ولا رسول .١.هـ . انظر : مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ١٨ / ١٢١ .

## ثواب العمل الصالح

(٤٣٧) حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ الرَّهْرِيِّ ، عَنْ ابْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ أَرْوَاحَ الشُّهَدَاءِ ، فِي طَيْرٍ خُضِرَ ، تَعْلُقُ مِنْ ثَمَرِ الْجَنَّةِ ، أَوْ شَجَرِ الْجَنَّةِ » (١) .

(..) وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ : لَمَّا حَضَرَتْ كَعْبَا الْوَفَاةَ ، أَتَتْهُ أُمُّ بَشْرِبْتُ الْبَرَاءِ بْنِ مَعْرُورٍ فَقَالَتْ : يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ : إِنْ لَقِيتُ فَلَانًا فَاقْرَأْ عَلَيْهِ مِنِّي السَّلَامَ ، قَالَ : عَفَرَ اللَّهُ لِكَ يَا أُمَّ بَشْرٍ ، نَحْنُ أَشْغَلُ مِنْ ذَلِكَ ، قَالَتْ : يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، أَمَا سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « إِنَّ أَرْوَاحَ الْمُؤْمِنِينَ ، فِي طَيْرٍ خُضِرَ ، تَعْلُقُ بِشَجَرِ الْجَنَّةِ » ، قَالَ : بَلَى ، قَالَتْ : فَهَوَ ذَاكَ (٢) .

## الفوز بدخول الجنة :

(٤٣٨) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرِو ، سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ : أَرَأَيْتَ إِنْ قَاتَلْتُ فَأَيُّنَ أَنَا ؟ ، قَالَ : « فِي الْجَنَّةِ ، فَأَلْقَى تَمْرَاتٍ فِي يَدِهِ ، ثُمَّ قَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ » (٣) .

(٤٣٩) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ النَّضْرِ بْنِ أَبِي النَّضْرِ ، وَهَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ ، وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ ، وَالْفَاظُ هُمْ مُتَّفَارِبَةٌ قَالُوا : حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ وَهُوَ ابْنُ الْمُغِيرَةِ ، عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

(١) أخرجه الترمذى ، أبواب فضائل الجهاد ، باب ماجاء في ثواب الشهداء ٧ / ١٤٠ (شرح الإمام ابن العربي المالكي) وقال الترمذى : «هذا حديث حسن صحيح» .١.هـ .

(٢) أخرجه ابن ماجه ، كتاب الجنائز ، باب ماجاء فيما يقال عند المريض إذا حضر ١ / ٤٦٦ (١٤٤٩) . وقال الألبانى : ضعيف .

(٣) أخرجه البخاري ، كتاب المغازى ، باب غزوة أحد ٥ / ١٢٠ ، ومسلم ، كتاب الإمارة ، باب ثبوت الجنة للشهيد ٣ / ١٥٠٩ (١٨٩٩) .

فيه : ثبوت الجنة للشهيد . وفيه : المبادرة بالخير ، وأنه لا يشتغل عنه بحطوط النفوس .  
رجل قيل : هو عمير بن الحمام ، والظاهر أنه غيره ؛ لأن قصته كانت في بدر .

بُسَيْسَةَ عَيْنًا ، يُنْظَرُ مَا صَنَعَتْ عَيْرُ أَبِي سُفْيَانَ ، فَجَاءَ وَمَا فِي الْبَيْتِ أَحَدٌ غَيْرِي وَغَيْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : لَا أُدْرِي مَا اسْتَشَى بَعْضُ نِسَائِهِ ، قَالَ : فَحَدَّثَهُ الْحَدِيثَ ، قَالَ : فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَتَكَلَّمَ فَقَالَ : « إِنَّ لَنَا طَلِبَةً فَمَنْ كَانَ ظَهْرُهُ حَاضِرًا فَلْيَرْكَبْ مَعَنَا » ، فَجَعَلَ رِجَالٌ يَسْتَأْذِنُونَهُ فِي ظَهْرَانِهِمْ فِي عُلُوِّ الْمَدِينَةِ فَقَالَ : « لَا ، إِلَّا مَنْ كَانَ ظَهْرُهُ حَاضِرًا » ، فَانْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ حَتَّى سَبَقُوا الْمُشْرِكِينَ إِلَى بَدْرِ ، وَجَاءَ الْمُشْرِكُونَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا يُقَدِّمَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ إِلَى شَيْءٍ حَتَّى أَكُونَ أَنَا دُونَهُ » ، فَدَنَا الْمُشْرِكُونَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « قُومُوا إِلَى جَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ » ، قَالَ : يَقُولُ عُمَيْرُ بْنُ الْحُمَامِ الْأَنْصَارِيُّ : يَا رَسُولَ اللَّهِ جَنَّةٌ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ ! ، قَالَ : « نَعَمْ » ، قَالَ : بَخِ بَخِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَا يَحْمِلُكَ عَلَى قَوْلِكَ : بَخِ بَخِ ؟ » ، قَالَ : لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِلَّا رَجَاءَ أَنْ أَكُونَ مِنْ أَهْلِهَا ، قَالَ : « فَإِنَّكَ مِنْ أَهْلِهَا » ، فَأَخْرَجَ تَمْرَاتٍ مِنْ قَرْنِهِ ، فَجَعَلَ يَأْكُلُ مِنْهُنَّ ثُمَّ قَالَ : لَيْنُ أَنَا حَيِيْتُ حَتَّى أَكُلَ تَمْرَاتِي هَذِهِ ، إِنَّهَا حَيَاةٌ طَوِيلَةٌ ، قَالَ : فَرَمَى بِهَا كَانَ مَعَهُ مِنَ التَّمْرِ ثُمَّ قَاتَلَهُمْ حَتَّى قُتِلَ (١) .

(٤٤٠) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ ، أَخْبَرَنَا مَالِكٌ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنْ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؓ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « يَضْحَكُ اللَّهُ إِلَى رَجُلَيْنِ ، يَقْتُلُ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ يَدْخُلَانِ الْجَنَّةَ ، يُقَاتِلُ هَذَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، فَيُقْتَلُ ، ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَى الْقَاتِلِ فَيَسْتَشْهَدُ » (٢) .

(..) وَفِي رِوَايَةٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « يَضْحَكُ اللَّهُ إِلَى رَجُلَيْنِ ، يَقْتُلُ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ ، كِلَاهُمَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ » ، فَقَالُوا : كَيْفَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ ، قَالَ : « يُقَاتِلُ هَذَا فِي

(١) أخرجه مسلم ، كتاب الإمارة ، باب ثبوت الجنة للشهيد ٣/ ١٥٠٩ (١٩٠١) .

(٢) أخرجه البخاري ، كتاب الجهاد والسير ، باب الكافر يقتل المسلم ثم يسلم فيسدد بعد ويقتل ٤/ ٢٩ .

سَبِيلِ اللَّهِ ﷺ فَيَسْتَشْهَدُ ، ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَى الْقَاتِلِ فَيَسْلِمُ ، فَيَقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﷺ فَيَسْتَشْهَدُ « (١) .

(٤٤١) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ ، وَفُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، وَاللَّفْظُ لِيَحْيَى ، قَالَ فُتَيْبَةُ : حَدَّثَنَا ، وَقَالَ يَحْيَى : أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : سَمِعْتُ أَبِي وَهُوَ بِحَضْرَةِ الْعَدُوِّ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ أَبْوَابَ الْجَنَّةِ تَحْتَ ظِلَالِ السُّيُوفِ » ، فَقَامَ رَجُلٌ رَثٌ الْهَيْئَةَ فَقَالَ : يَا أَبَا مُوسَى : أَنْتَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ هَذَا ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : فَارْجِعْ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ : أَقْرَأَ عَلَيْكُمْ السَّلَامَ ، ثُمَّ كَسَرَ جَنْفَ سَيْفِهِ فَأَلْقَاهُ ، ثُمَّ مَشَى بِسَيْفِهِ إِلَى الْعَدُوِّ فَضْرَبَ بِهِ حَتَّى قُتِلَ (٢) .

(٤٤٢) حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ نَجْدَةَ ، حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ ، عَنْ ابْنِ ثَوْبَانَ ، عَنْ أَبِيهِ يَرُدُّ إِلَى مَكْحُولٍ ، إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ غُنَمٍ الْأَشْعَرِيِّ ، أَنَّ أَبَا مَالِكٍ الْأَشْعَرِيَّ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « مَنْ فَضَلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، فَمَاتَ أَوْ قُتِلَ فَهُوَ شَهِيدٌ ، أَوْ وَقَصَهُ فَرَسُهُ أَوْ بَعِيرُهُ ، أَوْ لَدَغَتْهُ هَامَةٌ ، أَوْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ ، أَوْ بِأَيِّ حَتْفٍ

(١) أخرجه مسلم ، كتاب الإمارة باب ، بيان الرجلين يقتل أحدهما الآخر يدخلان الجنة ٣/ ١٥٠٤ (١٨٩٠) .

يضحك الله : كناية عن الرضا والقبول وإجزاء العطاء ، وهو مثل ضربه لهذا الصنيع الذي هو مكان التعجب عند البشر ، أو هو ضحك يليق به سبحانه وتعالى وليس كضحك البشر . يتوب الله على القاتل : بدخوله في الإسلام .

(٢) أخرجه مسلم ، كتاب الإمارة ، باب ثبوت الجنة للشهيد ٣/ ١٥١١ (١٩٠٢) .

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷺ : وَأَعْلَمُوا أَنَّ الْجَنَّةَ تَحْتَ ظِلَالِ السُّيُوفِ : فَمَعْنَاهُ : ثَوَابُ اللَّهِ ، وَالسَّبَبُ الْمُوَصَّلُ إِلَى الْجَنَّةِ عِنْدَ الضَّرْبِ بِالسُّيُوفِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَمَشَى الْمَجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، فَاحْضَرُوا فِيهِ بِبَصْدِقٍ وَأَثْبَتُوا .

شَاءَ اللهُ ، فَإِنَّهُ شَهِيدٌ ، وَإِنَّ لَهُ الْجَنَّةَ » (١) .

(٤٤٣) حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ خَالِدٍ أَبُو مَرْوَانَ ، وَابْنُ الْمُصَفَّى قَالَا : حَدَّثَنَا بَقِيَّةٌ ، عَنْ ابْنِ ثَوْبَانَ ، عَنْ أَبِيهِ ، يُرَدُّ إِلَى مَكْحُولٍ ، إِلَى مَالِكِ بْنِ يُحَايِمِرَ ، أَنَّ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ حَدَّثَهُمْ ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « مَنْ قَاتَلَ فِي سَبِيلِ اللهِ ، فُوقَ نَاقَةٍ ، فَقَدْ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ ، وَمَنْ سَأَلَ اللهُ الْقَتْلَ مِنْ نَفْسِهِ صَادِقًا ، ثُمَّ مَاتَ أَوْ قُتِلَ ، فَإِنَّ لَهُ أَجْرَ شَهِيدٍ - زَادَ ابْنُ الْمُصَفَّى مِنْ هُنَا - وَمَنْ جُرِحَ جُرْحًا فِي سَبِيلِ اللهِ ، أَوْ نُكِبَ نَكْبَةً ، فَإِنَّهَا نَجِيءٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَغْزَرٍ مَا كَانَتْ ، لَوْمُهَا لَوْ نُ الرَّعْفَرَانِ ، وَرِيحُهَا رِيحُ الْمِسْكِ ، وَمَنْ خَرَجَ بِهِ خُرَاجٌ فِي سَبِيلِ اللهِ ، فَإِنَّ عَلَيْهِ طَابَعَ الشُّهَدَاءِ » (٢) .

### الفوز بشهادة النبي ﷺ لهم :

(٤٤٤) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ : حَدَّثَنِي ابْنُ شِهَابٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ { قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَجْمَعُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ مِنْ قَتْلَى أَحَدٍ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ ثُمَّ يَقُولُ : « أَيُّهُمَا أَكْثَرَ أَخَذَا لِلْقُرْآنِ ؟ » ، فَإِذَا أُشِيرَ لَهُ إِلَى أَحَدِهِمَا قَدَّمَهُ فِي اللَّحْدِ وَقَالَ : « أَنَا شَهِيدٌ عَلَى هَؤُلَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » ، وَأَمَرَ بِدَفْنِهِمْ فِي دِمَائِهِمْ ، وَلَمْ يُغَسَّلُوا ، وَلَمْ يُصَلَّ عَلَيْهِمْ » (٣) .

(١) أخرجه أبو داود ، كتاب الجهاد ، باب فيمن مات غازیاً ٣ / ١٩ (٢٤٩٩) ، وقال الحاكم في المستدرک ٢ / ٨٨ : « هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه » . ا.هـ . وتعقبه الذهبي بقوله : « ابن ثوبان لم يحتج به مسلم وليس بذلك ، وبقية ثقة ، وعبد الرحمن بن غنم لم يدرکه مكحول فيما أظن » . ا.هـ .

(٢) سبق ذكره وتخريجه .

(٣) أخرجه البخاري ، كتاب الجنائز ، باب الصلاة على الشهيد ٢ / ١٤١ . وباب من يقدم في اللحد ٢ / ١١٥ .

**اللحد :** هو الشق في جانب القبر ، شهيد على هؤلاء : أشهد لهم أنهم بذلوا أرواحهم في سبيل الله تعالى وأشفع لهم وأصونهم من مكاره ذلك اليوم .

## ثواب من جهز غازيا

له من الأجر مثل أجر الغازي من غير أن ينقص من أجره شيء :

(٤٤٥) وَحَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَأَبُو الطَّاهِرِ ، قَالَ أَبُو الطَّاهِرِ : أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، وَقَالَ سَعِيدٌ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ ، عَنْ بَكَيْرِ بْنِ الْأَشَجِّ ، عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدِ الْجُهَنِيِّ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « مَنْ جَهَّزَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقَدْ غَزَا ، وَمَنْ خَلَفَهُ فِي أَهْلِهِ بِخَيْرٍ فَقَدْ غَزَا » (١) .

كان علفه وشربه وروثه في ميزانه يوم القيامة :

(٤٤٦) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَفْصٍ ، حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ ، أَخْبَرَنَا طَلْحَةُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ : سَمِعْتُ سَعِيدًا الْمَقْبُرِيَّ ، يُحَدِّثُ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « مَنْ احْتَبَسَ فَرَسًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، إِيمَانًا بِاللَّهِ ، وَتَصَدِيقًا بِوَعْدِهِ ، فَإِنَّ شِبَعَهُ وَرِيَّهُ وَرَوْتَهُ وَبَوْلَهُ ، فِي مِيزَانِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » (٢) .

(١) أخرجه البخاري ، كتاب الجهاد والسير ، باب فضل من جهز غازيا ٣٢/٤ ، ومسلم ، كتاب الإمامة ، باب فضل إعانة الغازي في سبيل الله ١٥٠٧/٣ (١٨٩٥) . واللفظ له .

جهز غازيا : هيا له ما يحتاجه في سفره وغزوه والغزو الجهاد ، فقد غزا : كتب له أجر الغزو وإن لم يغز ؛ لأنه ساعد عليه ، خلف غازيا : قام مقامه في قضاء حاجات أهله حال غيبته ، بخير : بإحسان وأمانة وإخلاص ، وفي هذا الحديث : الحث على الإحسان إلى من فعل مصلحة للمسلمين ، أو قام بأمر من مهماتهم .

(٢) أخرجه البخاري ، كتاب الجهاد والسير ، باب فضل من احتبس فرسا ٣٤/٤ .

احتبس : هيا وأعد ، في سبيل الله : بنية الجهاد ، إيمانا بالله : امتثالا لأمره ، تصديقا بوعده : الذي وعد به من الثواب على ذلك ، ريه : ما يرويه من الماء ، روثه : فضلاته ، في ميزانه : أي : يوضع ثواب هذه الأشياء في كفة حسناته .

(..) وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « مَنْ احْتَبَسَ فَرَسًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، إِيمَانًا بِاللَّهِ ، وَتَصَدِيقًا لِمَوْعُودِهِ ، كَانَ شِبَعُهُ وَرِيئُهُ وَبَوْلُهُ وَرَوْثُهُ ، حَسَنَاتٍ فِي مِيزَانِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » (١) .

(..) وَفِي رِوَايَةٍ عَنْ أَسْمَاءِ بِنْتِ يَزِيدَ قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ ارْتَبَطَ فَرَسًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَأَنْفَقَ عَلَيْهِ احْتِسَابًا ، كَانَ شِبَعُهُ وَجُوعُهُ ، وَرِيئُهُ وَظَمُّهُ ، وَبَوْلُهُ وَرَوْثُهُ ، فِي مِيزَانِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَمَنْ ارْتَبَطَ فَرَسًا رِيَاءً وَسُمْعَةً ، كَانَ ذَلِكَ حُسْرَانًا فِي مِيزَانِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » (٢) .

(٤٤٧) حَدَّثَنَا أَبُو عُمَيْرٍ عَيْسَى بْنُ مُحَمَّدٍ الرَّمْلِيُّ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ رَوْحِ الدَّارِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُقْبَةَ الْقَاضِي ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، عَنْ تَمِيمِ الدَّارِيِّ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « مَنْ ارْتَبَطَ فَرَسًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، ثُمَّ عَالَجَ عَافَهُ بِيَدِهِ ، كَانَ لَهُ بِكُلِّ حَبَّةٍ حَسَنَةٌ » (٣) .

(٤٤٨) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ ، أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ أَبِي صَالِحِ السَّمَّانِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « الْحَيْلُ لِرَجُلٍ أَجْرٌ ، وَلِرَجُلٍ سِتْرٌ ، وَعَلَى رَجُلٍ وَزْرٌ ، فَأَمَّا الَّذِي لَهُ أَجْرٌ : فَرَجُلٌ رَبَطَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، فَأَطَالَ بِهَا فِي مَرْجٍ ، أَوْ رَوْضَةٍ ، فَمَا أَصَابَتْ فِي طِيلِهَا ذَلِكَ مِنَ الْمَرْجِ أَوْ الرَّوْضَةِ ، كَانَتْ لَهُ حَسَنَاتٌ ، وَلَوْ أَنَّهُ انْقَطَعَ طِيلُهَا ، فَاسْتَنْتَّ شَرَفًا أَوْ شَرَفَيْنِ ، كَانَتْ آثَارُهَا وَأَزْوَانُهَا ، حَسَنَاتٍ لَهُ ، وَلَوْ أَنَّهَا مَرَّتْ بِنَهْرٍ فَشَرِبَتْ مِنْهُ ، وَلَمْ يُرِدْ أَنْ يَسْقِيَ ، كَانَ

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٢/ ٣٧٤ ، وقال الحاكم في المستدرک ٢/ ١٠١ : « هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه » . هـ . ووافقه الذهبي .

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٦/ ٤٥٨ .

(٣) أخرجه ابن ماجه ، كتاب الجهاد ، باب ارتباط الخيل في سبيل الله ٢/ ٩٣٣ (٢٧٩١) ، وفي الزوائد :

« في إسناده محمد وأبوه عقبة وجده . وهم مجهولون . والجد لم يسم » . هـ .

## ثواب العمل الصالح

ذَلِكَ حَسَنَاتٍ لَهُ ، فَهِيَ لِذَلِكَ أَجْرٌ . وَرَجُلٌ رَبَطَهَا : تَغْنِيًّا وَتَعْفُفًا ، ثُمَّ لَمْ يَنْسَ حَقَّ اللَّهِ فِي رِقَابِهَا ، وَلَا ظُهُورِهَا فَهِيَ لِذَلِكَ سِتْرٌ . وَرَجُلٌ رَبَطَهَا فَخْرًا وَرِيَاءً ، وَنَوَاءً لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ ، فَهِيَ عَلَى ذَلِكَ وِزْرٌ » . وَسُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ الْحُمْرِ فَقَالَ : « مَا أُنْزِلَ عَلَيَّ فِيهَا شَيْءٌ إِلَّا هَذِهِ الْآيَةُ الْجَامِعَةُ الْفَائِذَةُ : ﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ .

وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴾ [الزلزلة: ٧، ٨] (١) .

(..) وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَا مِنْ صَاحِبٍ كَنَزٍ لَا يُؤَدِّي زَكَاتَهُ ، إِلَّا أَحْمِيَ عَلَيْهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ ، فَيَجْعَلُ صَفَائِحَ فَيُكْوَى بِهَا جَنْبَاهُ وَجَبِينُهُ ، حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَ عِبَادِهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ، ثُمَّ يَرَى سَبِيلَهُ إِمَّا إِلَى الْجَنَّةِ وَإِمَّا إِلَى النَّارِ ، وَمَا مِنْ صَاحِبٍ إِبِلٍ ، لَا يُؤَدِّي زَكَاتَهَا ، إِلَّا بَطَّحَ لَهَا بِقَاعِ قَرْقَرٍ ، كَأَوْفَرِ مَا كَانَتْ تَسْتَنُّ عَلَيْهِ ، كُلَّمَا مَضَى عَلَيْهِ أُخْرَاهَا رُدَّتْ عَلَيْهِ أَوْلَاهَا ، حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَ عِبَادِهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ، ثُمَّ يَرَى سَبِيلَهُ إِمَّا إِلَى الْجَنَّةِ وَإِمَّا إِلَى النَّارِ ،

(١) أخرجه البخاري ، كتاب المساقاة ، باب شرب الناس والدواب من الأنهار ١٤٨/٣ .

أجر : ثواب ، ستر : لحاله وفقره ، وزر : إثم وثقل ، سبيل الله : أعددها للجهد ، فأطال بها في مرج : شدها بحبل طويل يربط طرفه برجلها والطرف الآخر بوتد وتترك ترعى وهو الطيل . والمرج : الأرض الواسعة ذات الكلاء والماء ، روضة : أرض ذات خضرة ، فاستنت : أفلتت ومرحت ، شرفا : ما ارتفع من الأرض ، أروائها : جمع روث وهو ماتلقية الدواب من فضلات ، ولم يرد أن يسقي : أي : لم يقصد سقيها ومع ذلك يكون له هذا الأجر فلو قصد هذا لكان أجره أعظم ، تغنيا : استغناء عن الناس بطلب نتائجها ، تعففا : عن سؤاها بما يعملها ويكتسبه على ظهورها ، حق الله في رقابها : أي : يؤدي زكاتها إن كان أعدها للتجارة ، ولا ظهورها : أي : لا يجمل عليها فوق ما تطيق ولا يمتنع عن الإعانة بركوبها أو الحمل عليها في سبيل الله تعالى وهو الجهد ، فخرا : لأجل التفاخر بها ، رياء : مراعاة للناس ، نواء : معادة ، الجامعة : العامة الشاملة ، الفائزة : المفردة في معناها ، مثقال : وزن ، ذرة : النملة الصغيرة . وقيل : ما يرى في شعاع الشمس من الهباء ويمكن تفسيرها بما يعرف الآن أنها الجزء الذي لا يتجزأ .

وَمَا مِنْ صَاحِبٍ غَنِمَ ، لَا يُؤَدِّي زَكَاتَهَا ، إِلَّا بَطَّحَ لَهَا بِقَاعٍ قَرَّعٍ ، كَأَوْفَرِ مَا كَانَتْ ، فَتَطَّوَّهُ بِأَطْلَافِهَا ، وَتَنْطَحُهُ بِقُرُونِهَا ، لَيْسَ فِيهَا عَقْصَاءٌ وَلَا جَلْحَاءٌ ، كُلَّمَا مَضَى عَلَيْهِ أُخْرَاهَا رُدَّتْ عَلَيْهِ أَوْلَاهَا ، حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَ عِبَادِهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ بِمَاتَعُدُونَ ، ثُمَّ يَرَى سَبِيلَهُ إِمَّا إِلَى الْجَنَّةِ وَإِمَّا إِلَى النَّارِ ، قَالَ سُهَيْلٌ : فَلَا أَدْرِي أَذَكَرَ الْبَقْرَ أَمْ لَا ؟ ، قَالُوا : فَالْحَيْلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : « الْحَيْلُ فِي نَوَاصِيهَا » ، أَوْ قَالَ : « الْحَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا » قَالَ سُهَيْلٌ : أَنَا أَشْكُ . الْحَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، الْحَيْلُ ثَلَاثَةٌ : فَهِيَ لِرَجُلٍ أَجْرٌ ، وَلِرَجُلٍ سِتْرٌ ، وَلِرَجُلٍ وَرْزٌ ، فَأَمَّا الَّتِي هِيَ لَهُ أَجْرٌ : فَالرَّجُلُ يَتَّخِذُهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَيُعِدُّهَا لَهُ ، فَلَا تُغَيَّبُ شَيْئًا فِي بَطُونِهَا إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ أَجْرًا ، وَلَوْ رَعَاهَا فِي مَرْجٍ مَا أَكَلَتْ مِنْ شَيْءٍ ، إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِهَا أَجْرًا ، وَلَوْ سَقَاهَا مِنْ نَهْرٍ كَانَ لَهُ بِكُلِّ فِطْرَةٍ تُغَيَّبُهَا فِي بَطُونِهَا أَجْرٌ ، حَتَّى ذَكَرَ الْأَجْرَ فِي أَبْوَالِهَا وَأَرْوَاتِهَا ، وَلَوْ اسْتَنْتَ شَرَفًا ، أَوْ شَرَفِينَ كُتِبَ لَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ تَخْطُوهَا أَجْرٌ ، وَأَمَّا الَّتِي هِيَ لَهُ سِتْرٌ : فَالرَّجُلُ يَتَّخِذُهَا تَكْرُمًا وَتَجْمُلًا ، وَلَا يَنْسَى حَقَّ ظُهُورِهَا وَبَطُونِهَا ، فِي عُسْرِهَا وَيُسْرِهَا ، وَأَمَّا الَّتِي هِيَ عَلَيْهِ وَرْزٌ : فَالَّذِي يَتَّخِذُهَا أَشْرًا وَبَطْرًا ، وَبَذْخًا وَرِيَاءَ النَّاسِ ، فَذَلِكَ الَّذِي هِيَ عَلَيْهِ وَرْزٌ ، قَالُوا : فَالْحُمْرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : « مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيَّ فِيهَا شَيْئًا إِلَّا هَذِهِ الْآيَةُ الْجَامِعَةُ الْفَادَّةُ : ﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۗ ﴾ (٧) وَمَنْ

يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ۗ ﴿ [الزلزلة: ٧، ٨] (١) .

### بشرى خزنة الجنة له :

(٤٤٩) حَدَّثَنَا آدَمُ ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ : « مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، دَعَتْهُ خَزَنَةُ الْجَنَّةِ ، أَيْ فُلٌ هَلُمَّ » ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : ذَلِكَ الَّذِي لَا تَوَى عَلَيْهِ ، قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم :

(١) أخرجه مسلم ، كتاب الزكاة ، باب إثم مانع الزكاة ٢/ ٦٨٢ (٩٨٧) .

« أَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ » <sup>(١)</sup> .

مضاعفة الأجر :

(٤٥٠) حَدَّثَنَا إِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ ، أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ ، عَنْ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيِّ ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ بِنَاقَةٍ مَخْطُومَةٍ ، فَقَالَ : هَذِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَكَ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ سَبْعُ مِائَةِ نَاقَةٍ كُلُّهَا مَخْطُومَةٌ » <sup>(٢)</sup> .



(١) أخرجه البخاري ، كتاب بدء الخلق ، باب ذكر الملائكة ٤ / ١٣٢ .

زَوْجَيْنِ : أَي : شَيْئَيْنِ مِنْ أَي : نَوْعٍ كَانَ مِمَّا يَنْفَقُ وَالزَّوْجُ يُطْلَقُ عَلَى الْوَاحِدِ وَعَلَى الْإِثْنَيْنِ وَهُوَ هُنَا عَلَى الْوَاحِدِ جَزْمًا .

قَالَ الْمُهَلَّبُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ : إِنَّ الْجِهَادَ أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ لِأَنَّ الْمَجَاهِدَ يُعْطَى أَجْرَ الْمَصْلِيِّ وَالصَّائِمِ وَالْمُتَصَدِّقِ وَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ، لِأَنَّ بَابَ الرِّيَّانِ لِلصَّائِمِينَ وَقَدْ ذُكِرَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّ الْمَجَاهِدَ يُدْعَى مِنْ تِلْكَ الْأَبْوَابِ كُلِّهَا بِإِنْفَاقِ قَلِيلِ الْمَالِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنْتَهَى . وَمَا جَرَى فِيهِ عَلَى ظَاهِرِ الْحَدِيثِ يَرُدُّهُ مَا قَدَّمَ فِي الصِّيَامِ ، وَهَذَا يُدُلُّ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِسَبِيلِ اللَّهِ مَا هُوَ أَعْمٌ مِنَ الْجِهَادِ وَغَيْرِهِ مِنَ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ ١. هـ . انظر : فتح الباري ٦ / ٤٩ .

(٢) أخرجه مسلم ، كتاب الإمارة ، باب فضل الصدقة في سبيل الله ، وتضعيفها ٣ / ١٥٠٥ (١٨٩٢) .

مَخْطُومَةٌ : أَي : فِيهَا خِطَامٌ ، وَهُوَ قَرِيبٌ مِنَ الزَّمَامِ ، قِيلَ : يُخْتَمَلُ أَنَّ الْمُرَادَ لَهُ أَجْرُ سَبْعِمِائَةِ نَاقَةٍ ، وَيُخْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ عَلَى ظَاهِرِهِ ، وَيَكُونُ لَهُ فِي الْجَنَّةِ بِهَا سَبْعِمِائَةِ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ مَخْطُومَةٌ يَرْكَبُهُنَّ حَيْثُ شَاءَ لِتَنْزَرَهُ ، وَهَذَا الْإِحْتِمَالُ أَظْهَرَ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

## ثواب الرمي في سبيل الله ﷺ

### الفوز بدخول الجنة :

(٤٥١) حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ ، حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ ، حَدَّثَنِي أَبُو سَلَامٍ ، عَنْ خَالِدِ بْنِ زَيْدٍ ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « إِنَّ اللَّهَ ﷻ يُدْخِلُ بِالسَّهْمِ الْوَاحِدِ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ الْجَنَّةَ ، صَانِعُهُ يَحْتَسِبُ فِي صَنْعَتِهِ الْخَيْرَ ، وَالرَّامِيَ بِهِ ، وَمُنْبَلَّهُ ، وَارْمُوا وَارْكَبُوا ، وَأَنْ تَرْمُوا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ تَرْكَبُوا ، لَيْسَ مِنَ اللَّهِوَ إِلَّا ثَلَاثٌ ، تَأْدِيبُ الرَّجُلِ فَرَسَهُ ، وَمَلَاعَبَتُهُ أَهْلَهُ ، وَرَمِيهِ بِقَوْسِهِ وَنَبْلِهِ ، وَمَنْ تَرَكَ الرَّمْيَ بَعْدَ مَا عَلِمَهُ رَغْبَةً عَنْهُ فَإِنَّهَا نِعْمَةٌ تَرَكَهَا ، أَوْ قَالَ : كَفَرَهَا » (١) .

(..) وَفِي رِوَايَةٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « إِنَّ اللَّهَ ﷻ يُدْخِلُ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ الْجَنَّةَ بِالسَّهْمِ الْوَاحِدِ ، صَانِعُهُ يَحْتَسِبُ فِي صَنْعَتِهِ الْخَيْرَ ، وَالرَّامِيَ بِهِ ، وَمُنْبَلَّهُ » (٢) .

(..) وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَنْتَضِلُّوا ، وَارْكَبُوا ، وَأَنْ تَنْتَضِلُّوا أَحَبُّ إِلَيَّ ، وَإِنَّ اللَّهَ ﷻ لِيُدْخِلُ بِالسَّهْمِ الْوَاحِدِ ثَلَاثَةَ الْجَنَّةِ : صَانِعُهُ مُحْتَسِبًا فِيهِ ، وَالْمُدَّ بِهِ ، وَالرَّامِيَ بِهِ ، وَإِنَّ اللَّهَ ﷻ لِيُدْخِلُ بِلِقْمَةِ الْخَبْزِ ، وَقَبْضَةِ التَّمْرِ ، وَمِثْلِهِ مِمَّا يَنْتَفَعُ بِهِ

(١) أخرجه أبو داود ، كتاب الجهاد ، باب الرمي ٣ / ٢٨ (١٣٢٥) . والترمذي ، أبواب فضائل الجهاد ، باب ماجاء في فضل الرمي في سبيل الله ٧ / ١٣٥ (شرح الإمام ابن العربي المالكي) وقال الترمذي : « وهذا حديث حسن صحيح » . ١. هـ . والنسائي ، كتاب الخيل ، باب تأديب الرجل فرسه ٦ / ٢٢٢ (شرح الحافظ جلال الدين السيوطي وحاشية الإمام السندي) .

(٢) أخرجه النسائي ، كتاب الجهاد ، باب من رمى بسهم في سبيل الله ﷻ ٦ / ٢٨ (شرح الحافظ جلال الدين السيوطي وحاشية الإمام السندي) ، وضعفه الألباني .

## ثواب العمل الصالح

المسكين ثلاثة الجنة: رب البيت الأمر به، والزوجة تُصلِّحُه، والخادم الذي يُناول المسكين، فقال رسول الله ﷺ: «الحمد لله الذي لم يُنَسِّ خَدَمَنَا» (١).

### الرمي بسهم في سبيل الله يعدل إعتاق رقبة:

(٤٥٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، عَنْ مَعْدَانَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ أَبِي نَجِيحِ السُّلَمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُوَ لَهُ عَدْلٌ مُحَرَّرٌ» (٢).

(..) وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ بَلَغَ بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَهُوَ لَهُ دَرَجَةٌ فِي الْجَنَّةِ»، فَبَلَغْتُ يَوْمَئِذٍ سِتَّةَ عَشَرَ سَهْمًا، قَالَ: وَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُوَ عَدْلٌ مُحَرَّرٌ» (٣).

(٤٥٣) أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ قَالَ: سَمِعْتُ خَالِدًا يَعْنِي ابْنَ زَيْدِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الشَّامِيِّ، يُحَدِّثُ عَنْ شُرْحَيْلِ بْنِ السَّمِطِ، عَنْ عَمْرٍو ابْنِ عَبَّسَةَ قَالَ: قُلْتُ يَا عَمْرٍو بْنَ عَبَّسَةَ: حَدَّثْنَا حَدِيثًا سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، لَيْسَ فِيهِ نِسْيَانٌ وَلَا تَنْقُصُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَبَلَغَ الْعَدُوَّ، أَخْطَأَ أَوْ أَصَابَ، كَانَ لَهُ كَعَدْلِ رَقَبَةٍ، وَمَنْ أَعْتَقَ رَقَبَةً مُسْلِمَةً، كَانَ فِدَاءً كُلِّ عَضْوٍ مِنْهُ، عَضْوًا مِنْهُ مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ، وَمَنْ شَابَ شَيْبَةً فِي

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط ٥ / ٢٧٨ (٥٣٠٩)، وقال الهيثمي في المجمع ٥ / ٢٦٩: «رواه

الطبراني في الأوسط، وفيه سويد بن عبد العزيز، قال أحمد: متروك. وضعفه الجمهور ووثقه دحيم، وبقية رجاله ثقات» ١.١. هـ.

(٢) أخرجه الترمذي، أبواب فضائل الجهاد، باب ماجاء في فضل الرمي في سبيل الله ٧ / ١٣٧ (بشرح الإمام ابن العربي المالكي) وقال الترمذي: «هذا حديث صحيح» ١.١. هـ.

(٣) أخرجه النسائي، كتاب الجهاد، باب ثواب من رمى بسهم في سبيل الله عز وجل ٦ / ٢٧ (بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي وحاشية الإمام السندی)، وقال الألباني: صحيح.

سَبِيلِ اللَّهِ كَانَتْ لَهُ نُورًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ» (١) .

(..) وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ : يَا كَعْبُ بْنُ مُرَّةَ : حَدَّثْنَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَاحْذَرُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « مَنْ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﷻ كَانَ كَمَنْ أَعْتَقَ رَقَبَةً » (٢) .

(..) وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ رَمَى رَمِيَّةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﷻ قَصَرَ أَوْ بَلَغَ ، كَانَ لَهُ مِثْلُ أُجْرِ أَرْبَعَةِ أَنَايِيٍّ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ أَعْتَقَهُمْ » (٣) .

(٤٥٤) أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ قَالَ : حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ ، عَنْ شَرْحِبِيلِ بْنِ السَّمْطِ ، قَالَ لِكَعْبِ بْنِ مُرَّةَ : يَا كَعْبُ : حَدَّثْنَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَاحْذَرُ ، سَمِعْتُهُ يَقُولُ : « مَنْ شَابَ شَيْبَةً فِي الْإِسْلَامِ ، فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، كَانَتْ لَهُ نُورًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ » ، قَالَ لَهُ : حَدَّثْنَا عَنْ النَّبِيِّ ﷺ وَاحْذَرُ ، قَالَ : سَمِعْتُهُ يَقُولُ : « اِرْمُوا ، مَنْ بَلَغَ الْعُدُوَّ بِسَهْمٍ ، رَفَعَهُ اللَّهُ بِهِ دَرَجَةً » ، قَالَ ابْنُ النَّحَّامِ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَمَا الدَّرَجَةُ؟ قَالَ : « أَمَا إِنَّمَا لَيْسَتْ بِعِتَبَةِ أُمَّكَ ، وَلَكِنْ مَا بَيْنَ الدَّرَجَتَيْنِ مِائَةٌ عَامٍ » (٤) .



(١) أخرجه النسائي ، في الموضوع السابق . وابن ماجه ، كتاب الجهاد ، باب الرمي في سبيل الله ٩٤٠ / ٢ وقال (٢٨١٣) ، بلفظ : « مَنْ رَمَى الْعُدُوَّ بِسَهْمٍ فَبَلَغَ سَهْمُهُ الْعُدُوَّ أَصَابَ أَوْ أَخْطَأَ فَعَدَلُ رَقَبَةٍ » ، وقال الألباني : صحيح .

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٢٣٦ / ٤ .

(٣) أخرجه الطبراني في الأوسط ٩٣ / ٢ (١٣٥٨) وقال الهيثمي في المجمع ٢٧٠ / ٥ : « رواه البزار والطبراني في الأوسط وفيه شيب بن بشر وهو ثقة وفيه ضعف » ١. هـ .

(٤) أخرجه النسائي ، كتاب الجهاد ، باب ثواب من رمى بسهم في سبيل الله ﷻ ٢٧ / ٦ (بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي وحاشية الإمام السندي) ، وقال الألباني : صحيح .

## ثواب من طلب الشهادة بصدق

### الفوز بمثل أجر الشهيد :

(٤٥٥) حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ ، وَحَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى ، وَاللَّفْظُ لِحَرَمَلَةَ ، قَالَ أَبُو الطَّاهِرِ : أَخْبَرَنَا ، وَقَالَ حَرَمَلَةُ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ ، حَدَّثَنِي أَبُو شَرِيحٍ ، أَنَّ سَهْلَ بْنَ أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلٍ بْنِ حُنَيْفٍ ، حَدَّثَهُ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « مَنْ سَأَلَ اللَّهَ الشَّهَادَةَ بِصِدْقٍ ، بَلَغَهُ اللَّهُ مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ ، وَإِنْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ » (١) .

(٤٥٦) حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، حَدَّثَنَا ثَابِتٌ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ طَلَبَ الشَّهَادَةَ صَادِقًا ، أُعْطِيَهَا ، وَلَوْ لَمْ تُصَبِّهِ » (٢) .

(٤٥٧) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ ، حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ ، حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مُوسَى ، عَنْ مَالِكِ بْنِ يُحَايِمِرَ السَّكْسَكِيِّ ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَنْ سَأَلَ اللَّهَ الْقَتْلَ فِي سَبِيلِهِ صَادِقًا مِنْ قَلْبِهِ أَعْطَاهُ اللَّهُ أَجْرَ الشَّهِيدِ » (٣) .

(١) أخرجه مسلم ، كتاب الإمامة ، باب استحباب طلب الشهادة في سبيل الله تعالى ١٥١٧/٣ (١٩٠٩) .

(٢) أخرجه مسلم ، في الموضوع السابق (١٩٠٨) .

مَنْ طَلَبَ الشَّهَادَةَ صَادِقًا أُعْطِيَهَا وَلَوْ لَمْ تُصَبِّهِ ، وَفِي الرَّوَايَةِ الْأُخْرَى : مَنْ سَأَلَ اللَّهَ الشَّهَادَةَ بِصِدْقٍ بَلَغَهُ اللَّهُ مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ وَإِنْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ : مَعْنَى الرَّوَايَةِ الْأُولَى مُفَسَّرٌ مِنَ الرَّوَايَةِ الثَّانِيَةِ ، وَمَعْنَاهُمَا جَمِيعًا : أَنَّهُ إِذَا سَأَلَ الشَّهَادَةَ بِصِدْقٍ أُعْطِيَ مِنْ ثَوَابِ الشُّهَدَاءِ ، وَإِنْ كَانَ عَلَى فِرَاشِهِ . وَفِيهِ : إِسْتِحْبَابُ سُؤَالِ الشَّهَادَةِ ، وَاسْتِحْبَابُ نِيَّةِ الْحَيَّرِ . ا.هـ . انظر : صحيح مسلم شرح النووي ٥٥ / ١٣ .

(٣) أخرجه الترمذی ، أبواب فضائل الجهاد ، باب ماجاء فيمن سأل الله الشهادة ١٥٦ / ٧ (بشرح الإمام ابن العربي المالكي) وقال الترمذی : « هذا حديث حسن صحيح » . ا.هـ .

(٤٥٨) حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ خَالِدٍ أَبُو مَرْوَانَ ، وَابْنُ الْمُصَفَّى قَالَا : حَدَّثَنَا بَقِيَّةٌ ، عَنْ ابْنِ ثَوْبَانَ ، عَنْ أَبِيهِ ، يُرَدُّ إِلَى مَكْحُولٍ ، إِلَى مَالِكِ بْنِ يَحْيَى ، أَنَّ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ حَدَّثَهُمْ ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « مَنْ قَاتَلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، فُوقَ نَاقَةٍ ، فَقَدْ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ ، وَمَنْ سَأَلَ اللَّهَ الْقَتْلَ مِنْ نَفْسِهِ صَادِقًا ، ثُمَّ مَاتَ أَوْ قُتِلَ ، فَإِنَّ لَهُ أَجْرَ شَهِيدٍ - زَادَ ابْنُ الْمُصَفَّى مِنْ هُنَا - وَمَنْ جُرِحَ جُرْحًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، أَوْ نُكِبَ نَكْبَةً ، فَإِنَّهَا تَحِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَغْزَرِ مَا كَانَتْ ، لَوْ أَنَّهَا لَوْنُ الرَّعْفَرَانِ ، وَرِيحُهَا رِيحُ الْمِسْكِ ، وَمَنْ خَرَجَ بِهِ خُرَاجٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، فَإِنَّ عَلَيْهِ طَابَعَ الشُّهَدَاءِ » (١) .

(..) وفي رواية عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : « مَنْ سَأَلَ اللَّهَ الْقَتْلَ فِي سَبِيلِهِ صَادِقًا عَنْ نَفْسِهِ ، ثُمَّ مَاتَ أَوْ قُتِلَ فَلَهُ أَجْرُ شَهِيدٍ ، وَمَنْ جُرِحَ جُرْحًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ نُكِبَ نَكْبَةً فَإِنَّهَا تَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَغْزَرِ مَا كَانَتْ ، لَوْ أَنَّهَا كَالرَّعْفَرَانِ وَرِيحُهَا رِيحُ الْمِسْكِ ، وَمَنْ خَرَجَ بِهِ جِرَاحٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَانَ عَلَيْهِ طَابَعُ الشُّهَدَاءِ » (٢) .

فهذا الخير العظيم يحصل لمن سأل الله الشهادة بصدق ، فطلب الشهادة بصدق تبلغ منازل الشهداء .



(١) سبق ذكره وتخريجه .

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير ٣/٣٠٠ (٣٤٦٥) . وقال الهيثمي في المجمع ٥/٢٩٧ : « رواه الطبراني وفيه سعيد بن يوسف الرحبي وثقه ابن حبان وضعفه جمهور الأئمة ، وبقيه رجاله ثقات » ا.هـ .

## ثواب من كان يعمل صالحا ومنعه مرض أو سفر

كتب له مثل ما كان يعمل مقيما صحيحا :

(٤٥٩) حَدَّثَنَا مَطَرُ بْنُ الْفَضْلِ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، حَدَّثَنَا الْعَوَّامُ ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ أَبُو إِسْمَاعِيلَ السَّكْسَكِيُّ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا بُرْدَةَ ، وَاصْطَحَبَ هُوَ وَيَزِيدُ بْنُ أَبِي كَبْشَةَ فِي سَفَرٍ ، فَكَانَ يَزِيدُ يَصُومُ فِي السَّفَرِ ، فَقَالَ لَهُ أَبُو بُرْدَةَ : سَمِعْتُ أَبَا مُوسَى مِرَارًا يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِذَا مَرَضَ الْعَبْدُ ، أَوْ سَافَرَ ، كُتِبَ لَهُ مِثْلُ مَا كَانَ يَعْمَلُ مُقِيمًا صَحِيحًا » (١) .

(..) وفي رواية قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ غَيْرَ مَرَّةٍ وَلَا مَرَّتَيْنِ يَقُولُ : « إِذَا كَانَ الْعَبْدُ يَعْمَلُ عَمَلًا صَالِحًا ، فَشَغَلَهُ عَنْهُ مَرَضٌ ، أَوْ سَفَرٌ ، كُتِبَ لَهُ كَصَالِحٍ مَا كَانَ يَعْمَلُ وَهُوَ صَحِيحٌ مُقِيمٌ » (٢) .

قَالَ ابْنُ بَطَّالٍ : وَهَذَا كُلُّهُ فِي النَّوَافِلِ ، وَأَمَّا صَلَاةُ الْفَرَائِضِ فَلَا تَسْقُطُ بِالسَّفَرِ وَالْمَرَضِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ . وَتَعَقَّبَهُ ابْنُ الْمُنِيرِ بِأَنَّهُ تَحَجَّرَ وَاسْعًا ، وَلَا مَانِعَ مِنْ دُخُولِ الْفَرَائِضِ فِي ذَلِكَ ، بِمَعْنَى أَنَّهُ إِذَا عَجَزَ عَنِ الْإِثْبَانِ بِهَا عَلَى الْهَيْئَةِ الْكَامِلَةِ أَنْ يَكْتُبَ لَهُ أَجْرَ مَا عَجَزَ عَنْهُ ، كَصَلَاةِ الْمَرِيضِ جَالِسًا يَكْتُبُ لَهُ أَجْرَ الْقَائِمِ إِنتَهَى . وَكَانَ إِعْتِرَاضُهُ بِجَيِّدٍ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَتَوَارَدَا عَلَى مَحَلٍّ وَاحِدٍ ، وَاسْتَدَلَّ بِهِ عَلَى أَنَّ الْمَرِيضَ وَالْمُسَافِرَ إِذَا تَكَلَّفَ الْعَمَلَ كَانَ أَفْضَلَ مِنْ عَمَلِهِ وَهُوَ صَحِيحٌ مُقِيمٌ . وَفِي هَذِهِ الْأَحَادِيثِ تَعَقَّبَ عَلَى مَنْ زَعَمَ أَنَّ الْأَعْدَارَ الْمُرْحُصَةَ لِتَرْكِ الْجَمَاعَةِ تُسْقُطُ الْكِرَاهَةَ وَالْإِثْمَ خَاصَّةً

(١) أخرجه البخاري ، كتاب الجهاد ، باب يكتب للمسافر مثل ما كان يعمل في الإقامة ٧٠ / ٤ .

(٢) أخرجه أبو داود ، كتاب الجنائز ، باب إذا كان الرجل يعمل صالحا فشغله مرض أو سفر ٤٧٠ / ٣ .

مَنْ غَيْرَ أَنْ تَكُونَ مُحْصَلَةً لِلْفَضِيلَةِ ، وَقَالَ السُّبْكِيُّ الْكَبِيرُ : مَنْ كَانَتْ عَادَتُهُ أَنْ يُصَلِّيَ جَمَاعَةً فَتَعَدَّرَ فَانْفَرَدَ كُتِبَ لَهُ ثَوَابُ الْجَمَاعَةِ ؛ وَمَنْ لَمْ تَكُنْ لَهُ عَادَةٌ لَكِنْ أَرَادَ الْجَمَاعَةَ فَتَعَدَّرَ فَانْفَرَدَ يُكْتَبُ لَهُ ثَوَابُ قَصْدِهِ لِاثْوَابِ الْجَمَاعَةِ ، لِأَنَّهُ وَإِنْ كَانَ قَصْدُهُ الْجَمَاعَةَ لَكِنَّهُ قَصْدٌ مُجَرَّدٌ ، وَلَوْ كَانَ يَنْتَزِلُ مَنْزِلَةً مِنْ صَلَّى جَمَاعَةً كَانَ دُونَ مَنْ جَمَعَ وَالْأُولَى سَبْقُهَا فِعْلٌ ، وَيَدُلُّ لِلْأَوَّلِ حَدِيثُ الْبَابِ ، وَلِلثَّانِي أَنَّ أَجْرَ الْفِعْلِ يُضَاعَفُ وَأَجْرُ الْقَصْدِ لَا يُضَاعَفُ ، قَالَ وَيُمْكِنُ أَنْ يُقَالَ : إِنَّ الَّذِي صَلَّى مُنْفَرِدًا وَلَوْ كُتِبَ لَهُ أَجْرُ صَلَاةِ الْجَمَاعَةِ لَكُونَهُ إِعْتَادَهَا فَيُكْتَبُ لَهُ ثَوَابُ صَلَاةٍ مُنْفَرِدَةٍ بِالْأَصَالَةِ وَثَوَابُ مُجْمَعٍ بِالْفَضْلِ . ا.هـ . (١) .

(٤٦٠) حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ ، عَنْ خَيْثَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا كَانَ عَلَى طَرِيقَةٍ حَسَنَةٍ مِنَ الْعِبَادَةِ ، ثُمَّ مَرِضَ ، قِيلَ لِلْمَلِكِ الْمُوَكَّلِ بِهِ : اكْتُبْ لَهُ مِثْلَ عَمَلِهِ إِذَا كَانَ طَلِيقًا ، حَتَّى أُطْلِقَهُ ، أَوْ أَكْفَيْتَهُ إِلَيَّ » (٢) .

(٤٦١) حَدَّثَنَا حَسَنٌ وَعَفَّانٌ قَالَا : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ سِنَانِ بْنِ رَبِيعَةَ ، عَنْ أَنَسٍ ، قَالَ عَفَّانٌ فِي حَدِيثِهِ : قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو رَبِيعَةَ قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِذَا ابْتَلَى اللَّهُ الْعَبْدَ الْمُسْلِمَ بِبَلَاءٍ فِي جَسَدِهِ ، قَالَ اللَّهُ : اكْتُبْ لَهُ صَالِحَ عَمَلِهِ الَّذِي كَانَ يَعْمَلُهُ ، فَإِنْ شَفَاهُ غَسَلَهُ وَطَهَّرَهُ ، وَإِنْ قَبَضَهُ عَقَرَهُ لَهُ وَرَحِمَهُ » (٣) .

(..) وفي رواية أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَا مِنْ عَبْدٍ يُبْتَلَى اللَّهُ ﷻ بِبَلَاءٍ فِي جَسَدِهِ ،

(١) انظر : فتح الباري ٦ / ١٣٧ .

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٢ / ٢٠٣ . وقال الهيثمي في المجمع ٢ / ٣٠٣ : « رواه أحمد وإسناده صحيح » ا.هـ .

(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٣ / ١٤٨ ، وقال الهيثمي في المجمع ٢ / ٣٠٤ : « رواه أبو يعلى وأحمد ، ورجاله ثقات » ا.هـ .

## ثواب العمل الصالح

إِلَّا قَالَ اللَّهُ ﷻ لِلْمَلَكِ : اكْتُبْ لَهُ صَالِحَ عَمَلِهِ الَّذِي كَانَ يَعْمَلُهُ ، فَإِنْ شَفَاهُ اللَّهُ غَسَلَهُ وَطَهَّرَهُ ، وَإِنْ قَبِضَهُ غَفَرَ لَهُ وَرَحِمَهُ « (١) .

(٤٦٢) حَدَّثَنَا الْقَعْنَبِيُّ ، عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنْ رَجُلٍ عِنْدَهُ رَضِيٌّ ، أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ ، أَخْبَرَتْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَا مِنْ امْرِيٍّ تَكُونُ لَهُ صَلَاةٌ بَلِيلٍ ، يَغْلِبُهُ عَلَيْهَا نَوْمٌ ، إِلَّا كُتِبَ لَهُ أَجْرُ صَلَاتِهِ ، وَكَانَ نَوْمُهُ عَلَيْهِ صَدَقَةً » (٢) .

(..) وفي رواية قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ كَانَتْ لَهُ صَلَاةٌ صَلَاهَا مِنْ اللَّيْلِ ، فَنَامَ عَنْهَا ، كَانَ ذَلِكَ صَدَقَةً تَصَدَّقَ اللَّهُ ﷻ عَلَيْهِ ، وَكُتِبَ لَهُ أَجْرُ صَلَاتِهِ » (٣) .

(٤٦٣) حَدَّثَنَا مَسْعُودُ بْنُ مُحَمَّدٍ الرَّمْلِيُّ أَبُو الْجَارُودِ ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي السَّرِيِّ الْعَسْقَلَانِيُّ ، نَا رَوَّادُ بْنُ الْجَرَّاحِ ، عَنْ مَسْعَرِ بْنِ كِدَامٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ يَكْتُبُ لِلْمَرِيضِ أَفْضَلَ مَا كَانَ يَعْمَلُ فِي صِحَّتِهِ مَا دَامَ فِي وَثَاقِهِ ، وَلِلْمَسَافِرِ أَحْسَنَ مَا كَانَ يَعْمَلُ فِي حَضْرِهِ » (٤) .



(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٣/ ٢٣٨ .

(٢) سبق ذكره وتخريجه .

(٣) أخرجه النسائي ، كتاب قيام الليل ، باب اسم الرجل الرضي ٣/ ٢٥٨ (بشرح الحافظ جلال الدين

السيوطي وحاشية الإمام السندي ) ، وقال الألباني : صحيح .

(٤) أخرجه الطبراني في الأوسط ٨/ ٢٧١ (٨٦٠٩) ، وقال الألباني : ضعيف .